حرف السين

obeikandl.com

obeikandl.com

حرف السين

السائبة :

هى المهملة التى كانت تسيب فى الجاهلية لنذر ونحوه فلا ترد عن حوض ولا علف ، وذلك إذا ولدت خمسة أبطن. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ** ﴾ [المائدة : ١٠٣] . وقيل : السائبة: أم البحيرة ، وقيل : السائبة : البعير الذى يدرك نتاج نتاجه فيسيب: يترك ولا يركب ولا يحمل عليه .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البحيرة . ٢ ـ الحام . ٣ ـ الوصيلة .

السؤال :

السؤال : الاستخبار عن شىء . يقال : سأله عن كذا وبكذا سؤالاً وتسآلا ومسألة : استخبره عنه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ** ﴾ [المائدة : ١٠١] . وفيه أيضًا : ﴿ **قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ** ﴾ [ص : ٢٤] . أى : بطلبه نعجتك ليضمها إلى نعاجه . يقال: سأل فلان الشىء : استعطاه إياه .

والسؤال أحد الأدوات التى يستخدمها الطبيب للاستفسار عن التاريخ المرضى والحالة المرضية للشخص الذى يفحصه .

السائل :

هو كل ما له القدرة على السريان ويتحدد حجمه بشكل الإناء أو الجسم الذى يحتويه ومقداره . ولم يرد ذكر كلمة (السائل) فى القرآن الكريم ، وإنما وردت بعض الكلمات التى تشترك معها فى الجذر اللغوى ، مثل (سالت) و(أسلنا) و(السيل). قال تعالى: ﴿ **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا** ﴾ [الرعد : ١٧] ،

obeikandi.com

وقال أيضًا : ﴿ **وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ** ﴾ [سبأ : ١٢] ، وقال أيضًا : ﴿ **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ** ﴾ [سبأ : ١٦] .

وتستخدم كلمة (سائل) فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية التى أوردناها . فالسائل الأم Mother liquar هو المحلول المتبقى بعد التخلص من المواد السهلة التبلور . وسائل الحفر هو المادة السائلة التى تتكون فى العادة من طين ملائم ممزوج جيداً بالماء والتى تستخدم فى حفر الآبار للتخلص من الفتات الناتج من عملية الحفر ولتبريد مثقاب الحفر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الإسالة . ٢ ـ الماء .

السابحات :

السابحات كما جاء فى المعجم الوسيط : السفن ، والملائكة ، والنجوم. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا** (٣) ﴾ [النازعات] . وقد فسرها ابن مسعود على أنها الملائكة ، وقال قتادة : هى النجوم ، وقال عطاء : هى السفن ، وهى جمع سابح ؛ وهو الفرس الجواد إذا أسرع فى جريه . وجاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم : هى الجاريات ، وقد استعيرت للخيل أو السفن أو النجوم . وقال صاحب التفسير الواضح : السابحات : الكواكب تسبح فى أفلاكها أو تسير سيراً هادئًا . وقيل فى بعض كتب التفسير : إنها النجوم تسبح سبحًا فى فضاء الله وهى معلقة به . ويرى سيد قطب أنه أيا ما كان المدلول ، فإن بقاء الكلمة مغلفة هدفًا فى ذاته يؤدى غرضًا بذاته .

وقد ذهب الدكتور خضر إلى أن المقصود بالسابحات: الكواكب السيارة ؛ فهى تسبح بسرعات مختلفة حول الشمس ، ومعظمها يتحرك فى مدارات يختلف ميلها على مستوى الدائرة الاستوائية للشمس . وفيما عدا الكوكب السيار الخافت البعيد (بلوتو) فإن مدار الأرض أكثر المدارات فى الكواكب السيارة ميلاً على مستوى الدائرة الاستوائية للشمس ، فالأرض فى مدارها تغطس ثم تطفو عبر مدى يربو على ١٤ درجة من خطوط عرض الشمس، وهى تدور بطريقة «الهيلاهوب» حول وسط الشمس .

obeikandl.com

أما الدكتور حسب النبى فهو يرى أن السابحات إشارة شاملة لكل سابحة فى ماء أو هواء أو فضاء ؛ فهى تشمل حيوان البحر وسفنه ، وطير الجو وطائراته ، وأجرام الفضاء ـ كالنجوم والكواكب والأقمار والشهب والنيازك والمذنبات ـ التى تسبح فى أفلاك أو مسارات منحنية ، وكذلك ما صنعه الإنسان من صواريخ وأقمار صناعية وسفن فضاء ، فجميع هذه الأجرام الطبيعية والصناعية تسبح فى الغاز الكونى تمامًا ، كما تسبح الأسماك فى الماء .

السابقات :

السابقات كما جاء فى المعاجم : الخيل . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا** (٤) ﴾ [النازعات] . وفسرها ابن كثير وغيره بأنها الملائكة ، فهى تسرع بأرواح الكفار التى نزعتها إلى النار، وبأرواح المؤمنين التى نشطتها إلى الجنة، وقال قتادة: هى النجوم . وقال عطاء : هى الخيل فى سبيل الله ، وجاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم: فالسابقات، أى المتقدمات، وقد يراد بها أى:من الملائكة أو النجوم أو الخيل. وسميت النجوم بالسابقات لأنها : « تسبق سبقًا فى جريانها ودورانها »، بحيث يتقدم بعضها على بعض .

الساحل :

الساحل هو شاطئ البحر أو النهر، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** ﴾ [طه:٣٩]. وتستخدم كلمة الساحل فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية السابقة.

السارحة :

السارحة هى الماشية . ويقال : ما له سارحة ولا رائحة ، لمن ليس له شىء. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** (٦) ﴾ [النحل] . وسرّحت الإبل أصله أن ترعيه السرح (وهو شجر له ثمر) ثم جعل لكل إرسال فى الرعى . وسرح فلان ماشيته إذا أخرجها للمرعى غدوة.

الساعة (القيامة) :

من معانى الساعة فى اللغة: القيامة، أو الوقت الذى تقوم فيه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ** (٦٦) ﴾ [الزخرف] ؛

obeikandl.com

أى : هل ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم فجأة . وقد أشار القرآن الكريم إلى أن هناك تغيرات كونية وفلكية هائلة سوف تحدث يوم القيامة ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣)** ﴾ [التكوير]، وقوله : ﴿ **إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انتَثَرَتْ (٢)** ﴾ [الانفطار] ، وقوله ـ عز وجل : ﴿ **وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١)** ﴾ [التكوير] ، وقوله أيضًا : ﴿ **فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٣٧)** ﴾ [الرحمن] ، وقوله : ﴿ **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ (٧) وَخَسَفَ الْقَمَرُ (٨) وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ (٩)** ﴾ [القيامة] ، وقوله : ﴿ **فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ (١٠) يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (١١)** ﴾ [الدخان] ، وقوله : ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١)** ﴾ [القمر] .

ويرى علماء الفلك أن الكون فى المستقبل سوف يتقلص عندما تسيطر الجاذبية على قوة الاندفاع ، ويستمر فى الانكماش حتى يصل فى النهاية إلى التصادم ، ولكن متى سيحدث ذلك بالتحديد ؛ فهذا أمر يعجز العلم الحديث عنه . ويؤكد القرآن الكريم أن ذلك أحد الغيبيات التى اختص سبحانه وتعالى وحده بعلمها ، كما قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ** ﴾ [لقمان : ٣٤] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ انتثار الكواكب .	٢ ـ انشقاق السماء .
٣ ـ انشقاق القمر .	٤ ـ انفطار السماء .
٥ ـ انكدار النجوم .	٦ ـ تبدل الأرض .
٧ ـ تبدل السماء .	٨ ـ تسجير البحار .
٩ ـ تشقق السماء .	١٠ ـ تفجير البحار .
١١ ـ تكوير الشمس .	١٢ ـ جمع الشمس والقمر .
١٣ ـ خسوف القمر .	١٤ ـ الدخان .
١٥ ـ دك الأرض .	١٦ ـ الدهان .
١٧ ـ الراجفة .	١٨ ـ الرادفة .

١٩ ـ الزلزال .　　٢٠ ـ زوال الأرض .

٢١ ـ زوال السموات .　　٢٢ ـ طمس النجوم .

٢٣ ـ طى السماء .　　٢٤ ـ المهل .

الساعة (من الوقت) :

الساعة فى اللغة : جزء من أجزاء الوقت والحين وإن قل ، وجزء من أربعة وعشرين جزءًا من الليل والنهار ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ** ﴾ [يونس : ٤٥] ؛ أى : كأنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا برهة يسيرة من النهار . ويقول الحق ـ عز وجل ـ أيضًا : ﴿ **وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ (٣٤)** ﴾ [الأعراف] ، أى : فإذا جاء آخر عمر الأمة فنيت لا محالة ، لا يتأخر فناؤها عن هذا الأجل لحظة من الزمن ، ولا يتقدم عليه لحظة . ويقول الحق ـ عز وجل ـ أيضًا : ﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ** ﴾ [الروم : ٥٥] ، وهى آية تدل على نسبية الشعور بالزمن .

ووفقًا لنظرية النسبية الخاصة لألبرت إينشتاين ، فإن الزمن يرتبط بالمكان وبالحركة ، وما دام كل شىء يتحرك فلابد أن يحمل زمنه معه ، وكلما تحرك الشىء أسرع فإن زمنه سينكمش بالنسبة لما حوله من أزمنة مرتبطة بحركات أخرى أبطأ منه ، ويقول إينشتاين : إن الساعة تؤخر ثلث ثانية كل ساعة عندما تكون سرعة الجسم المتحرك ٣٠٠٠ كيلو متر فى الثانية ، ويصل التأخير إلى ١٨ ثانية كل ساعة إذا بلغت السرعة ٣٠ ألف كيلو متر فى الثانية، وهكذا يزداد التأخير كلما زادت السرعة إلى أن يتوقف الزمن تمامًا إذا بلغت السرعة ـ سرعة الضوء (٣٠٠ ألف كيلو متر فى الثانية) ، على اعتبار أن الضوء هو أعلى سرعة ممكنة . ومما هو جدير بالذكر أن عدد ساعات اليوم الواحد تختلف من كوكب إلى آخر، وفقًا لزمن دوران كل كوكب حول محوره. فيوم عطارد مثلاً يعادل ٥٨,٦ يومًا أرضيًا ، ويوم الزهرة يعادل ٢٤٣,٢ يومًا أرضيًا ، أما يوم زحل فيعادل ١٠ ساعات و٣٨ دقيقة بمقاييس الساعات والدقائق الأرضية !

obeikandl.com

والساعة البيولوجية اسم شائع يطلق على النظام الزمنى الغامض الذى يؤثر فى الأحياء ويحفظ الوقت الدقيق للأيام والأسابيع والشهور وحتى السنين ، وهو يحدد أيضًا موعد أنشطة الكائنات الحية ليجعلها فى تناسق مع التغيرات المنتظمة فى بيئاتها .

ويعتقد العلماء أن الإيقاعات البيولوجية تؤثر فى الوقت الذى ربما يحدث فيه المرض أو يشتد ، فعلى سبيل المثال تزداد أزمات المصابين بداء الربو عند وقت النوم. وتحدث معظم نوبات الصرع فى الصباح أو المساء ، وتؤثر أيضًا الإيقاعات البيولوجية فى مدى السرعة التى يؤثر بها الدواء ، والفترة التى يستمر فيها التأثير، وهكذا فإن معرفة الساعات البيولوجية وطرق التحكم بها ربما تمكن الطبيب من تحديد الوقت الأمثل لإعطاء الدواء للمريض .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .

الساق :

الساق من الحيوان ما بين الركبة والقدم ، وهى لفظة مؤنثة . قال تعالى : ﴿**وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ** (٢٩) ﴾ [القيامة] . وهى تجمع على سوق . قال تعالى : ﴿**رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ** (٣٣) ﴾ [ص] . وثمة أنواع من الحيوانات تسمى ذوات الساقين bipeds ، وهى الحيوانات التى تستخدم أطرافها الخلفية فى السير قفزًا ، ويندر أن تلمس أطرافها الأمامية الأرض . ومن هذه الحيوانات : الوثاب Springhare ، وهو حيوان قارض فى حجم الأرنب .

السبات :

السبات فى اللغة : هو الراحة . قال تعالى : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا** ﴾ [الفرقان : ٤٧] . والسبات أيضًا : النوم ، والنومة الخفية كنوم المريض والشيخ المسن . ومنه حديث عمرو بن مسعود ، قال لمعاوية : « ما تسأل عن شيخ نومه سبات ، وليله هُبات » .

obeikandl.com

والسبات ـ فى علم الحيوان : حالة خمول شبيهة بالنوم ، تدخل فيها بعض الحيوانات فى أثناء الشتاء ، ويطلق عليه أحيانًا : البيات الشتوى . وتحمى الحيوانات المسبتة أنفسها من البرد ، وتقلل من حاجتها إلى الطعام ، وتكون درجة حرارة جسم الحيوان المسبت أقل من درجة الحرارة العادية الطبيعية ، ونبض قلبه وتنفسه بطيئين إلى حد كبير ، ويحتاج الحيوان فى هذه الحالة إلى القليل من الطاقة لكى يبقى على قيد الحياة ، ويمكن أن يعيش فقط باستهلاك الدهن المخزون فى جسمه ، وبذلك يمكن للحيوانات المسبتة أن تعيش فى برد الشتاء عندما يكون الطعام نادرًا .

ومن أمثلة الحيوانات التى تسبت شتاء : الخفافيش والسناجب والقنافد والفئران الجبلية ، وتسبت بعض الحيوانات فى الصيف لتحمى أنفسها من الحرارة والجفاف . ويسمى هذا النوع بالسبات الصيفى . وثمة أنواع أخرى من السبات، منها السبات اليومى، وفيه تكون بعض الحيوانات ـ كالخفافيش ـ ساكنة فى النهار ونشطة فى الليل ، أو تكون بعض الحيوانات ـ مثل الطيور الطنانة ـ نشطة فى النهار وساكنة فى الليل .

السبب :

هو الحبل الذى يُصْعد به النَّخْل، وما يُتوصل به إلى غيره، وجمعه أسباب، قال تعالى : ﴿ **فَلْيَرْتَقُوا فِي الأَسْبَابِ (١٠)** ﴾ [ص]. وسمى كل ما يتوصل به إلى شىء سببًا. قال تعالى: ﴿ **إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥)** ﴾ [الكهف]

سبب النزول :

القرآن الكريم قسمان : قسم نزل من الله ابتداء غير مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة ؛ إنما هو لمحض هداية الخلق إلى الحق ، وهو كثير ظاهر لا يحتاج إلى بيان ، وقسم نزل مرتبطًا بسبب من الأسباب الخاصة ، وهذا هو سبب النزول ، وعرفه العلماء بقولهم : ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه ، أو مبينة لحكمه أيام وقوعه .

obeikandl.com

والمعنى أن حادثة وقعت ، أو سؤالاً وجه إلى النبى ﷺ فنزل الوحى بتبيان ما يتصل بهذه الحادثة ، أو بجواب هذا السؤال .

مثال ذلك: حادثة خولة بنت ثعلبة التى ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت، فنزلت بسببها آيات الظهار .

أما السؤال فقد يتعلق بأمر مضى ، مثل قوله تعالى : ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ** ﴾ [الكهف: ٨٣] . أو يتصل بحاضر بمستقبل مثل قوله تعالى: ﴿ **يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي** ﴾ [الأعراف : ١٨٧] .

والمراد بأيام وقوعه : أن تنزل بعده مباشرة ، أو بعد ذلك بقليل ، مثل الآيات المتعلقة بقصة أهل الكهف وذى القرنين ، فقد نزلت بعد خمسة عشر يومًا من سؤالهم النبى ﷺ .

السببية :

هى العلاقة بين السبب والمسبب ، والسبب : كل شىء يتوصل به إلى غيره ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥)** ﴾ [الكهف] ، ومعناه : أن الله ـ تعالى ـ أتاه من كل شىء معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحدًا من تلك الأسباب .

والسببية Etiology ـ كمصطلح طبى ـ هى دراسة أسباب المرض ، وكل مرض بوجه عام يترتب على تتابع عوامل أو وقائع مترابطة تشمل حالة المريض العامة، وطبيعة العامل الذى يتسبب منه المرض كأن يكون من نوع الفيروس أو من نوع جرثومى آخر. أى أن السببية تتناول دراسة العوامل المركبة التى باقترانها يحدث المرض ، وهى تعين الطبيب على موالاة التقدم فى علاج الأمراض والوقاية منها.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .

السبح :

السبح فى اللغة : مصدر من الفعل سبح ، يقال : سبح بالنهر وفيه سبحا

obeikandl.com

وسباحة: عام. وسبح الفرس : مدّ يديه فى الجرى فهو سابح وسبوح . وسبحت النجوم : جرت فى الفلك. وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [يس] . وقد ذهب بعض المفسرين إلى أن ﴿ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ بمعنى : يدورون ، وحكى ابن حزم وابن الجوزى وغيرهما الإجماع على أن السموات كروية مستديرة استدلالاً بهذه الآية ، وخالف فى ذلك جماعة من أهل الجدل ، وارتأى بعض المفسرين أن قوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ ﴾ يشمل الليل والنهار والشمس والقمر بدلالة السياق .

وذهب بعض الباحثين إلى أن الأرض هى المقصودة بالليل والنهار ؛ لأنه لا زمان بدون مكان (والليل والنهار ظرفا زمان) ، وبهذا فإن للأرض فلكًا تسبح فيه ، ويؤكد ذلك المعنى لفظ ﴿ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ لجمع الشمس والقمر والأرض كأجرام سماوية ، ولم يأت بالمثنى للشمس والقمر فقط فى الفعل ﴿يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ ؛ أى الكل يدور كما يدور المغزل فى الفلكة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما الذى أدرك هذا المعنى ، فقال : إن الأرض أحد السابحات . وقد شبه سيد قطب ـ رحمه الله ـ سباحة هذه الأجرام فى الفضاء « بحركة السفن فى الخضم الفسيح . فهى مع ضخامتها لا تزيد على أن تكون نقطًا سابحة فى ذلك الفضاء المرهوب » . وهى تسبح سبحًا فى هذا الفضاء وهى معلقة به .

ويرى الدكتور خضر أن فى السبح احترامًا من كل الأجرام السماوية لمواقعها. كما يرى كاصد الزيدى أنه فى ضوء الآية الثانية من سورة الرعد ، وقوله تعالى : ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ [يس] . فإن حركة الشمس والقمر (وسائر الأجرام السماوية) تتسم بالسرعة غير المحسوسة من البشر ، وهذه الحركة التى وصفت أيضًا بالسباحة اقترنت بالتسخير . وواضح أن ذلك فيه استدامة لهذا التسخير حين يكون الفعل مضارعًا (أى : يسبحون) .

كما يرى الغمراوى أن الفعل هذا يستلزم الحركة الذاتية ، إذ لا سباحة ولا سبح بدونها . وكلمة (يسبحون) القرآنية دلّت بحرفيتها على بطلان ما قال به فلاسفة اليونان من وجود فلك مادى لكل من الشمس والقمر يتحرك النير بحركته ولتدليه منه أو لانغرازه فيه (وهو ما سبق أن ردده سيد قطب ـ من أن هذه

الأجرام معلقة به) . والفعل بعد ذلك يدل على صفات فى الحركة ، منها : الإسراع ، من وصف العرب الجواد بالسابح إذا كان عظيم السرعة فى سهولة . وقد قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: ﴿ **وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا** (٣) ﴾ [النازعات]. ما يؤيد ذلك ، حيث فسر السابحات بأنها : « التى تسبح فى مضيها أى تسرع »، ومنها الإبعاد فى السير كما فى القاموس من معانى (السبح) .

ولهذا ، يمكن القول : بأن سبح الجرم السماوى يعنى : الانتقال السريع له بحركة ذاتية فيه، وهى ليست وليدة المصادفة بل هى حركة منتظمة مقننة بمشيئة الله عز وجل. وهذه الحركة المستمرة المنتظمة ـ التى لا تعرف الكلل أو الملل أو الخلل ـ هى تسبيح وسجود لله. وهى تتشابه مع الطواف الذى يمثل قوام الحج ، والطواف الذى فطر الله الكون كله عليه . فالإليكترونات تطوف وتسبح حول النويات ، والأرض تطوف حول الشمس، والقمر يطوف حول الأرض، والمجموعة الشمسية تطوف حول مركز المجرة الذى تبين أنه ثقب أسود (وكأنه الحجر الأسود) .

ولهذا فإن الدكتور حسب النبى يعمم لفظ السبح ليشمل كل شىء سابح فى البحر أو الهواء أو الفضاء الكونى ، استنادًا إلى أن القسم فى قوله تعالى : ﴿**وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا** (٣) ﴾ [النازعات] جاء مطلقًا دون اقتصار على أجرام السماء ، فكل من الإلكترونات والكواكب ومجموعات النجوم والكوكبات والمجرات يدور حول نفسه فى حركة مغزلية محورية ، ويدور فى مداره فى حركة انتقالية .

ومن الطريف أن الدكتور خضر شبه حركة الأرض بأنها كالسباح « تغطس ثم تطفو » ، وتدور « بطريقة الهيلاهوب » حول الشمس .

ولما كانت السباحة تتطلب وسطًا للعوم فيه (كمياه البحر) ؛ فإن سباحة الأجرام السماوية لا تحدث فى فضاء خاوٍ ، فقد تبين للعلماء أنها تسبح فى بحار من الغازات الكونية والغبار الكونى ، ومفتتات بقايا النجوم المندثرة ، والإشعاعات المختلفة وقوى الجاذبية التى تمسك الأجرام السماوية فى مداراتها.

سبح الشمس والقمر :

من معانى (السبح) فى اللغة : الانتقال السريع للجسم بحركة ذاتية فيه.

وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** (٣٣) ﴾ [الأنبياء] ، وهذا يعنى أن الشمس والقمر لهما انتقال سريع فى فلك خاص بكل منهما بحركتيهما الذاتية ، فقد خلقهما الله جاعلاً كلاً منهما يسبح فى مسار مستدير خاص به ؛ أى أنه أحدث السبح فيهما فى أثناء خلقهما . وفيما يختص بالشمس فإنها أتمت منذ ظهورها نحو عشرين دورة فى الفضاء الكونى وهى فى كل دورة لها تطوف حول مركز مجرة درب اللبانة (وهذه هى الحركة الانتقالية لها) . أما القمر فإنه يدور حول نفسه ، كما يدور حول الأرض فى مسار بيضاوى تقع الأرض فى إحدى بؤرتيه . ومن العجيب أن كلتا دورتى القمر تتساوى فى زمن كل منهما ، حيث تبلغ « ٢٧ يومًا وسبع ساعات و٤٣ دقيقة و١١,٥ ثانية » .

وتشبيه حركة الشمس والقمر بالسباحة فى الآية الكريمة السابقة توضح جمال وعظمة مسار هذين الجرمين السماويين،وهما يسبحان فى الفضاء فى حركة انسيابية ناعمة. وينطبق ذلك على سائر أجرام السماء التى تسبح فى الفضاء جميعًا .

السبع :

هو كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها ، كالأسد والذئب والنمر . ويطلق لفظ السبع أيضًا على كل ما له مخلب من الطير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ** ﴾ [المائدة : ٣] . والثعلب ليس بسبع وإن كان له ناب ؛ لأنه لا يعدو به ولا يفترس ، وكذلك الضبع ؛ وقد سمى السبع باسمه هذا لتمام قوته ، وذلك أن السبع من الأعداد التامة ، وهو يجمع على سباع وأسبع .

وفى علم الحيوان : تطلق كلمة السباع على المفترسات من آكلات اللحوم Carnivores مثل الأسد والنمر الأرقط والفهد والضبع والكلب البرى . وهذه السباع بينها تفاوت فى طرق الصيد ومواعيده وأنواع الفرائس مما يسمح لها بالتعايش معا . وهى تختلف أيضًا فى الاستراتيجيات التى تتبعها فى الصيد ؛ فالفهد مثلاً يقتنص فرائسه من الغزلان الصغيرة بمطاردتها بسرعة ، ويعتمد النمر الأرقط على

التربص بالفرائس ، أما الأسود فتندفع فى انقضاضة بالغة القوة تمكنها من اقتناص الفريسة . وتقوم الضباع والكلاب البرية بالصيد جماعة فى أوقات مختلفة .

السبع الشداد :

وردت الإشارة إلى السبع الشداد فى قوله تعالى : ﴿ **وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا** (١٢) ﴾ [النبأ] . وقد فسرها الإمام ابن كثير ـ رحمه الله : بأنها السموات السبع فى اتساعها وارتفاعها ، وإحكامها وإتقانها وتزيينها بالكواكب . وفسرها الشوكانى : بأنه يريد سبع سموات قوية الخلق محكمة البناء . وفسرها مخلوف : بأنها سبع سموات قويات محكمات لا يتطرق إليهن فطور ولا شقوق على مر الدهور .

أما سيد قطب فقد أفاض فى تفسير السبع الشداد ، فقال : « والسبع الشداد التى بناها الله فوق أهل الأرض هى السموات السبع ، وهى الطرائق السبع فى موضع آخر . . . والمقصود بها على وجه التحديد يعلمه الله . . . فقد تكون سبع مجموعات من المجرات ـ وهى مجموعات من النجوم قد تبلغ الواحدة منها مائة مليون نجم ـ وتكون السبع مجرات هذه هى التى لها علاقة بأرضنا أو بمجموعتنا الشمسية . وقد تكون غير هذه وتلك مما يعلمه الله من تركيب هذا الكون الذى لا يعلم الإنسان عنه إلا القليل. إنما تشير هذه الآية إلى أن هذه السبع الشداد متينة التكوين،قوية البناء، مشدودة بقوة تمنعها من التفكك والانثناء،وهو ما نراه ونعلمه من طبيعة الأفلاك والأجرام فيما نطلق عليه لفظ السماء فيدركه كل إنسان . . كما تشير إلى أن بناء هذه السبع الشداد متناسق مع عالم الأرض والإنسان . . » .

والشداد فى اللغة : جمع شديد ؛ وهو القوى ، وقد يفهم من وصف السموات بالشداد بأن بعضها يشد بعضها الآخر بفعل قوى الجاذبية بينهما . والله أعلم .

ويمكن استخدام مصطلح السبع الشداد لوصف السموات السبع فى الكتابات العلمية الحديثة .

obeikandl.com

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ بناء السماء .　　٢ ـ خلق السموات .

٣ ـ السبع الطباق .　　٤ ـ السماء .

٥ ـ السموات السبع .　　٦ ـ الطرائق السبع .

السبع الطباق :

وردت الإشارة إلى السبع الطباق مرتين فى القرآن الكريم ، الأولى هى قوله تعالى : ﴿ **الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ** ﴾ [الملك : ٣]، والثانية هى قوله عز وجل : ﴿ **أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾** ﴾ [نوح] . وقد فسر الإمام ابن كثير كلمة « طباقًا » بأنها تعنى : طبقة بعد طبقة . وفسرها فى موضع آخر بأنها « واحدة فوق واحدة »، والمعنى متقارب فى الحالتين . وفسرها الإمام الشوكانى بأن « بعضها فوق بعض»، وفى موضع آخر فسرها بأنها « متطابقة بعضها فوق بعض » . وفسرها الإمام البقاعى بمعنى أنها ذات طباق بحيث يكون كل جزء منها مطابقًا للجزء من الأخرى . وقال مخلوف : إنها بمعنى : مطابقة ، بعضها فوق بعض ـ كالقباب ـ من غير مماسة .

أما سيد قطب فقال : « والسموات السبع الطباق التى تشير إليها الآية لا يمكن الجزم بمدلولها ، استقاء من نظريات الفلك ، فهذه النظريات قابلة للتعديل والتصحيح كلما تقدمت وسائل الرصد والكشف ، ولا يجوز تعليق مدلول الآية بمثل هذه الكشوف القابلة للتعديل والتصحيح ، ويكفى أن نعرف أن هناك سبع سموات ، وأنها طباق بمعنى أنها طبقات على أبعاد متفاوتة ».

ونحن نميل إلى تفسير الطباق بالتماثل . أما مصطلح السبع الطباق فنحبذ تعميم استخدامه للدلالة على السموات السبع .

السبق :

السبق فى اللغة : مصدر من الفعل (سبق) . يقال : سبقه إلى الشىء سبقًا : تقدمه . وسبق الفرس فى الحلبة : جاء قبل الأفراس . وفى التنزيل العزيز :

obeikandl.com

﴿ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ [يس : ٤٠] . وقد فسر الإمام الشوكانى هذه الآية بأن الليل لا يسبق النهار فيفوته ، ولكن يعاقبه (أى يأتى عقبه) ، ويجىء كل واحد منهما فى وقته ، ولا يسبق صاحبه. وذهب الشيخ حسنين مخلوف إلى أن المقصود بالليل آيته (وهى القمر) ، فهو لا يسبق آية النهار (وهى الشمس) بحيث يظهر سلطانه فى وقت ظهور سلطانها .

ويؤيد سيد قطب والشعراوى الرأى الأول ، يقول قطب : « والليل لا يسبق النهار، ولا يزحمه فى طريقه ؛ لأن الدورة التى تجىء بالليل والنهار لا تختل أبدًا، فلا يسبق أحدهما الآخر أو يزحمه فى الجريان » . أما الشعراوى فيرى أن فى الآية نفيًا لما كان يعتقده العرب من أن الليل يسبق النهار ، إذ يبدأ اليوم عندهم بغروب الشمس ، فشهر رمضان يثبت بعد غروب شمس آخر يوم من شهر شعبان، وعيد الفطر يثبت بعد غروب آخر يوم من شهر رمضان ، ومعنى ذلك عندهم أن النهار لا يسبق الليل .

وقد ترك القرآن مناقشة قولهم : إن النهار لا يسبق الليل باعتباره حقيقة ، ولكن « جاء إلى عبارة أن الليل يسبق النهار ورد عليهم بقوله تعالى : ﴿ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾ . . . ومعنى ذلك أن الليل والنهار يوجدان معًا فى وقت واحد على الأرض ، وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت الأرض كروية » .

ويقول الدكتور حسب النبى : إنه نتيجة دوران الأرض حول نفسها فإن الليل والنهار موجودان فى الوقت نفسه حول الكرة الأرضية ، فنصف الأرض المواجه للشمس يكون نهارًا والنصف الآخر يكون ليلاً، ولن يسبق أحدهما الآخر. فعندما تدور الأرض حول نفسها يمسى النهار ليلاً ويصبح الليل نهارًا . ويمكن استخدام مصطلح السبق فى المقارنة بين حركة الكواكب حول النجوم التى تدور حولها .

السجع ـ النغم (فى القرآن) :

العلماء أمام وجود السجع فى القرآن فريقان ؛ فريق أنكره بدعوى أن السجع صناعة بشرية تقوم على التصنع والتكلف ، وفيها يخضع المعنى للصناعة اللفظية ، وحاشا القرآن أن يسلك تلك السبل ، ومن هؤلاء أبو على الرمانى من القدامى ،

وقد أطلق على ما قيل عنه فى القرآن إنه سجع اسم الفواصل ذات الحروف المتشاكلة فى المقاطع وهى توجب حسن إفهام المعانى، وقال : إن الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب ، وذلك أن الفواصل تابعة للمعانى ، وأما الأسجاع فالمعانى تابعة لها ، وقال : إن فواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة ؛ لأنها طريق إلى إفهام المعانى التى يحتاج إليها فى أحسن صورة يدل عليها ، وإنما أخذ السجع فى الكلام من سجع الحمامة.

ثم قسم الرمانى الفواصل إلى قسمين :

أحدهما : ما جاء على حروف متجانسة ، ومثل له بقول الله تعالى: ﴿ **طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ ﴿٢﴾ إِلاَّ تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾** ﴾ [طه] .

والثانى : ما جاء على حروف متقاربة، ومثل له بقول الله تعالى: ﴿ **قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾** ﴾ [ق] . فبين الدال والباء تقارب فى النغم الصوتى ، وكذلك بين الميم والنون فى قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾** ﴾ [الفاتحة] . ومنهم أبو بكر الباقلانى أيضًا وأبو زهرة من المحدثين .

وذكر المنكرون وجوده فى القرآن ؛ لأن السجع صناعة لا ترقى إلى مستوى الإعجاز لإمكانية التدرب عليها وإتقانها ، وبذا يمكن مقارعة الخصوم للقرآن ، وهذا ما لا يحدث للقرآن . أما نغم القرآن فإنه ينبعث من كلماته المنتقاة ، ومن تأليف الكلمات داخل الجملة ، ثم تأليف الجمل فى السياق كله ، فلا هو سجع، ولا هو نثر مصنوع ، ولكنه شىء غير ذلك كله لم يألفه البشر، وإن تصوروا أن تلك النغمات المنبعثة من بعض الكلمات أو الجمل سجع .

وإن كل كلمات القرآن تحتوى على نغم وتآلف من نوع خاص قد سماه بعض العلماء بالتلاؤم ؛ فتتلاءم نغمات الحروف فى الكلمة ، ثم نغمات الكلمات فى الجملة ، ثم نغمات الجمل فى السورة كلها فيما يعرف بفواصل القرآن وخواتيم آياته ، كل ذلك من نوع غير إنسانى ، لم يرق إليه أحد .

obeikandl.com

ولم يقف التلاؤم القرآنى عند حد النغم الخارجى بل تعداه إلى النغم الداخلى المنبعث من اشتقاق الكلمة ، ومعناها ، وملاءمة كل ذلك مع ما تحمله من معان، ومع السياق الذى وضعت فيه . ولكن هناك من يجيز وجوده فى القرآن على أساس أن السجع ليس كله صناعة وتكلفًا ، ولكنه نموذج من الأسلوب يحكم له، كما يحكم عليه ، فالمدار على الكاتب أو المتكلم ، وسجع القرآن سجع ربانى لا يرقى إلى مستواه بشر ، خضع أسلوبه وألفاظه لمعانيه وأهدافه وحكمه ، وليس العكس . فلا بأس أن يعد ما فى القرآن من انسجام فى الفواصل سجعًا ولكن من نوع خاص لم يصله متحد ، ولم يبلغه مخلوق ، سجع على مستوى القرآن فصاحة وإعجازًا .

ومن هؤلاء أبو هلال العسكرى صاحب الصناعتين،وقد مدح السجع المطبوع، واستشهد على جماله بوجوده فى التنزيل : (ولو استغنى كلام عن الازدواج لكان القرآن ؛ لأنه فى نظمه خارج من كلام الخلق ، وقد كثر الازدواج فيه حتى حصل فى أوساط الآيات فضلاً عما تزاوج فى الفواصل منه ، كقوله تعالى : ﴿ **وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُوا فِيهِ** ﴾ [البقرة : ٢٦٧] ، وأما فى الفواصل فهو كثير ـ على حد قوله ـ ومنه قول الله تعالى : ﴿ **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)** ﴾ [الشرح] ، وقوله : ﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (١٠)** ﴾ [الضحى] .

ومن هؤلاء أيضًا ابن القيم الذى قسمه إلى ثلاثة أقسام : المتوازى : وهو رعاية الكلمتين الأخيرتين فى الوزن والروى ، ومثل له بقول الله : ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ (١٤)** ﴾ [الغاشية]، والمتطرف : وهو أن تتفق الكلمتان الأخيرتان فى الحرف الأخير دون الوزن ، ومثل له بقول الله : ﴿ **مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)** ﴾ [نوح] ، ثم المتوازن ، ومثل له بقول الله : ﴿ **وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ (١١٧) وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (١١٨)** ﴾ [الصافات] .

وذكر فيه تقسيمات أخرى : قصير موجز ، ومتوسط معجز ، وطويل مفصح مبين ، ومثل لكل ، بل وأفراد لأنواع منه أقسامًا خاصة كالترصيع والتسميط وغير ذلك .

ومن القائلين بوجود السجع فى القرآن أيضًا ابن سنان الخفاجى فى كتابه سر البلاغة، وابن الأثير فى كتابه المثل السائر ، وأعتقد أن فى رأيهم صوابًا، ذلك أن السجع لون من ألوان البلاغة، وكذا الجناس والطباق والتورية والاستعارة وغيرها، فما دمنا قد جوزنا تلك الألوان البلاغية فلا مانع أن نعترف بالسجع أيضًا ، ولكن على شرط القرآن ، وهو الإعجاز الذى لا يرقى إلى مستواه بشر ، فيكون اللفظ تابعًا للمعنى والحال ، دون تكلف أو صنعة ، إنما هو أسلوب القرآن بكل شروط الأسلوب القرآنى .

السجن :

السجن : مكان الحبس (المحبس)، والجمع سجون ، والسجن : الحبس فى السجن ؛ من سجنه يسجنه إذا حبسه ، يقال : سجنه يسجنه سجنًا فهو مسجون وسجين والجمع سجناء وسجنى، وهى سجين ومسجونة والجمع سجنى وسجائن.

والسجان : من يتولى أمر المسجونين ، قال تعالى على لسان فرعون لموسى عليه السلام : ﴿ **قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (٢٩)** ﴾ [الشعراء] ، ومنه فى التنزيل على لسان نبى الله يوسف: ﴿ **قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ** ﴾ [يوسف : ٣٣] ، وقرئت الكلمة بالكسر مرادًا بها المحبس وهو اسم ، وبالفتح مرادًا بها المصدر ، وفى الحديث الموقوف على ابن مسعود أنه قال : ما شىء أحق بطول سجن من لسان . [عبد الرزاق (١٩٥٢٨)] ، والسجين : واد فى جهنم وهو مشتق من نفس المادة ، قال تعالى : ﴿ **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧)** ﴾

[المطففين]

والكلمة على إطلاقها اللغوى تفيد حبس المتهم لمنعه وحرمانه من الإفادة بحريته لسبب يراه ولى الأمر ، وقد يستعمل الحبس مع غير الجناة ويراد به المعنى اللغوى وهو المنع؛ ففى الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «عذبت امرأة فى هرة سجنتها حتى ماتت ، فدخلت فيها النار، لا هى أطعمتها وسقتها إذ حبستها، ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض» [البخارى (٣٣١٨) ، ومسلم (٢٢٤٢/ ١٥١)].

وعن على رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال يوم الخندق: «حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس، ملأ الله قبورهم وبيوتهم أو أجوافهم نارًا» [البخارى (٤٥٣٣)].

والسجن عقاب بمنع المتهم من حريته جزاء له على ما اقترف من ذنب ، وقد ثبت فى الحديث أن النبى ﷺ حبس رجلاً فى تهمة ثم خلى عنه . [الترمذى : كتاب الديات] . وقد أقر الفقهاء تلك العقوبة للكشف والاستبراء ، وفى التنزيل : ﴿ **ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ** (٣٥) ﴾ [يوسف] ، واختلفوا فى مدة الحبس ، فقيل : حبسه للاستبراء والكشف مقدر بشهر واحد لا يتجاوزه ، وقيل : ليس بمقدر بمدة محددة بل يترك الأمر لاجتهاد الإمام ، ويشترطون فى الحبس أن يؤدى إلى إصلاح الجانى وتأديبه، وإلا وجب الحكم عليه بعقوبة أخرى، وقيل : يجوز للإمام فيمن تكررت منه الجرائم ولم ينزجر عنها بالحدود أن يستديم حبسه إذا استضر الناس بجرائمه .

وقد ذكرت المادة فى القرآن ١٢ مرة ، هدد بها موسى مرة ، وذكر منها فى سورة يوسف وحدها ٩ مرات مما يدل على أن يوسف عليه السلام كان إمام المسجونين وقدوة المظلومين إن صح أن الكثير من نزلاء السجون من المظلومين.

سجو الليل :

السجو فى اللغة : اسم مصدر من الفعل (سجا) ، يقال : سجا الشىء سجوًا : سكن ، ويقال : سجا الليل ، وسجا البحر ، وسجت الريح . وسجا: دام ، وسجا : غطى . وأسجت البئر : غزر ماؤها .

وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ** (٢) ﴾ [الضحى] . قال الأصمعى: سجو الليل : تغطيته النهار ، مثل ما يسجى الرجل بالثوب . وقال غيره : سجو الليل حين يمتد بظلامه . ويقول الفلكيون : إن الليل الدامس يمتد بظلمته الحالكة فى كل الفضاء الكونى ليغشى كل الأجرام السماوية ، حتى أنه ليغطى الشمس ذاتها ـ مصدر الضياء ـ ويغشاها من كل جانب . كما أنه يغشى كل النجوم فتبدو كنقاط لامعة فوق خلفية سوداء قاتمة .

ومن المعروف أن طبقة النهار محدودة ، ومرتبطة بالجزء السفلى من الغلاف الجوى للأرض، ولا يزيد ارتفاعها على ٢٠٠ كيلو متر فقط. والسبب فى ذلك هو

وجود جزئيات الهواء وبخار الماء والغبار العالق بالهواء ، وهذه المواد تقوم بتشتيت ضوء الشمس ، كما تتسبب فى انعكاس الأشعة الشمسية فتظهر القبة الزرقاء.

وبسبب الانعدام النسبى لتلك الجزيئات فى الفضاء الكونى ـ خارج غلاف الأرض الجوى ، رغم توافر ضوء الشمس والنجوم الأخرى ـ تظهر السماء لرواد الفضاء حالكة السواد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اختلاف الليل والنهار . ٢ ـ الإغطاش .

٣ ـ الإيلاج . ٤ ـ غشيان الليل .

٥ ـ الليل .

السجيل :

السجيل فى اللغة : الطين المتحجر ، والديوان الذى كتب فيه عذاب الكفار ، وواد فى جهنم . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ** (٨٢) ﴾ [هود]. وفسر الشوكانى السجيل بأنه: الطين المتحجر بطبخ أو غيره. وقال يوسف النحوى إنه عند العرب : الشديد الصلب. وقال غيره : السجيل: كلمة معربة عن الفارسية ، مركبة من كلمتين تعنيان : الحجارة الملوثة بالطين ، هما : (سنج) بمعنى: الحجر ، و(جل) بمعنى : الطين ، وقال آخرون : أصل السجيل: سجين ، أى : جهنم ، فأبدلت نونه لاما .

وقد ذهب (الفقى) إلى أن السجيل الذى وردت الإشارة إليه فى الآية السابقة، الخاصة بعذاب قوم لوط قد يكون نوعًا من الصخور المتحولة. وهذا النوع من الصخور ينشأ نتيجة لتحول النوعين الآخرين من الصخور (الرسوبية أو النارية) بسبب تعرض أى منهما لدرجات حرارة عالية أو ضغوط عظيمة ، أو الاثنين معًا، بحيث تكتسب من جراء ذلك خواص جديدة تميزها عن غيرها .

يقول الفقى : « قال المفسرون : إن الحجارة التى أهلكت قوم لوط عليه السلام كانت من طين طبخ بنار جهنم ، ولما كان الطين من الصخور الرسوبية فإن تعرضه

للحرارة العالية يؤدى إلى تغيير صفاته ، ويصبح نتيجة لذلك صخرًا متحولاً هو «الإردواز». قال تعالى فى شأن قوم لوط الذين كانوا يرتكبون الخبائث: ﴿**وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (٧٤)** ﴾ [الحجر] . وقال تعالى فيهم أيضًا : ﴿ **لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ (٣٣)** ﴾ [الذاريات] .

ووفقًا للآية الأخيرة، فإنه هذه الحجارة كانت من طين، لكنها تعرضت ـ والله أعلم ـ لحرارة عالية وضغوط كبيرة نتيجة لتراكم بعضها فوق بعض ؛ إذ إن كلمة : ﴿**منضُودٍ (٨٢)** ﴾ التى وردت فى الآية ٨٢ من سورة هود تعنى: بعضها فوق بعض. ومن المعروف أن تراكم المواد يؤدى إلى زيادة الضغط عليها ، وبخاصة ما يوجد فى الطبقة السفلى منها . ومما يدعم ذلك الرأى قوله تعالى: ﴿**جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** ﴾ [هود : ٨٢] ، وقوله : ﴿ **فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا** ﴾ [الحجر : ٧٤] . قبل ذكر الإمطار بحجارة السجيل فى الآيتين . والمعنى : صارت أعالى قرى لوط أسافلها ، وسافلها صار عاليها .

ومن المعروف أنه كلما تعمقنا فى داخل طبقات الأرض ازدادت درجة الحرارة حتى إذا ما وصلنا إلى ما دون القشرة الأرضية وجدنا صخورًا منصهرة (الماجما)، وهى تلك الصخور التى تتدفق فى أثناء ثوران البراكين ، وهى صخور نارية . ويحتمل أن تكون الحرارة العالية لتلك الصخور هى التى حولت الطين إلى صخر متحول والله أعلم . ويرى باحث آخر أن حجارة السجيل مادة غير أرضية ، أى أن السماء مصدرها .

السحاب :

السحاب: جمع سحابة وهى الغيمة أمطرت أو لم تمطر. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ** ﴾ [النور : ٤٠] .

وتستخدم كلمة (السحاب) فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية . والسحابة البركانية : هى غيمة تتكون من بخار ماء بركانى متكثف جزئيًا مختلط برماد وغبار بركانيين ، وتكون غالبًا مشحونة بالكهرباء . وكثيرًا ما تعلو السحابة بركانها بارتفاع شاهق قد يصل إلى بضعة كيلو مترات .

السحر :

هو كل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع، وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، وقال الراغب الأصفهانى : « والسحر يقال على معان :

الأول : الخداع وتخييلات لا حقيقة لها ، نحو ما يفعله المشعبذ بصرف الأبصار عما يفعله لخفة يده .

والثانى : استجلاب معاونة الشيطان بضرب من التقرب إليه ، كقوله تعالى : ﴿ **هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢)** ﴾ [الشعراء] .

والثالث : ما يذهب إليه الأغتام (أى : العجم) ، وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يغير الصور والطبائع فيجعل الإنسان حمارًا ، ولا حقيقة لذلك عند المحصلين » .

وأصل السحر : صرف الشىء عن حقيقته إلى غيره . وقيل : إنما سميت العرب السحر سحرًا ؛ لأنه يزيل الصحة إلى المرض ، والبغض إلى الحب ، ويسمى السحر طبا ، والمطبوب هو المسحور ، وعرف (القليوبى) السحر بأنه مزاولة النفوس الخبيثة لأقوال أو أفعال ينشأ عنها أمور خارقة للعادة ، وعرفه الحنابلة بأنه عقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبه أو يعمل شيئًا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له .

وقد اختلف العلماء فى السحر : هل له حقيقة ؟ وهل يستطيع أن يقلب الأشياء إلى غير طبيعتها الأصلية ؟ أو هو مجرد تخييل وأوهام ؟

وقد تبين أن الكثير من الأمراض والأعراض التى كانت تنسب فى الماضى للسحر والجن (مثل الصرع وغيره) لها أسباب عضوية كشف عنها العلم الحديث، وأصبحت قابلة للشفاء بإذن الله تعالى ، مثلها فى هذا مثل بقية الأمراض التى عرفت أسبابها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .

obeikandl.com

السُّخْرية :

السُّخْرِية : الاستِهَانة بالآخرين وتحقيرهم وإبرازُ عيوبهم ونقائصهم بصورة تضحك الناس منهم ، وتكون السخرية بالكلام ـ وهو اللمز ـ أو بمحاكاة المسخور منهم قولاً أو فعلاً ، أو بإحدى حركات اليد أو الوجه أو اللسان أو غير ذلك من الجوارح ، وهو ما يعرف بالهمز .

والسُّخرية مسلك حرمه الإسلام حيث يتم فيه إظهار عيوب الآخرين وتناسى عيوب الساخر ، وفى كل عيوبه ، كما يُنقص قدر المسخور منه أمام الناس ، ولكل إنسان قدره ، والسُّخرية تُشغل الفردَ عن عيوبه بعيوب الآخرين والنظر إليها وذكرها ، والأولى أن ينشغل الإنسان بعيوبه ليصلحها ، فهى تدل على ضيق أفق الساخر ، وعدم إيمانه ، إذ يُشغل نفسه بغيره ، وينسى نفسه.

وقد صور التنزيل لنا ذلك ، وبين أنه مسلك الكافرين دومًا من المؤمنين ، قال تعالى : ﴿ **زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾ [البقرة : ٢١٢] . شغلتهم شهوات الدنيا وفتنتهم عن الحق والحقيقة ، فرموا المؤمنين بقلة العقل لأنهم آثروا الآخرة الباقية على الدنيا ومتعها ، ونسوا أن المؤمنين سيكونون أرفع منهم منزلة ومكانة يوم القيامة حيث الخلود والنعيم المقيم.

ويرينا التنزيل أن الساخر ينشغل بالسخرية من الآخرين عن عيوب نفسه وعن كل ما هو خير فيقول : ﴿ **فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠)** ﴾ [المؤمنون] . قيل : إن جبابرة الكفر كانوا يسخرون من ضعاف المسلمين من أمثال بلال وصهيب وخباب ، وتشاغلوا بهم عن التفكير فى الإيمان وإيثار الطاعة .

وهذا الخلق الذميم مسلك أهل الكفر من أهل الإيمان فى كل عصر ، فعندما أُمِر نوح بصنع السفينة كان كبراء قومه الذين أَبَوْا تصديقه يأتونه بين الحين والحين ويسخرون منه ومما يصنع ، صور القرآن ذلك فقال : ﴿ **وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨)** ﴾ [هود] . كانوا يقولون مستهزئين: يا نوح كنت بالأمس نبيًا فهل أصبحت اليوم نجارًا ! فكان

عليه السلام ينذرهم بعذاب قريب وهلاك لا ريب فيه ، وسيعرف الجميع ـ وقتذاك ـ من الذى سيسخر من الآخر ، ومن تكون له عاقبة الدار .

وكأنها تدل على نقص الساخر فى خلة ما ، فإذا وجدها فى غيره ، امتلكته الغيرة منه ، والحسد عليه ، وانتقم منه بهذا السلاح الذى لا يصيب فى النهاية إلا صاحبه، طبع أهل النفاق على البخل، فإذا رأوا مؤمنًا يجود بما يستطيع ـ قليلاً كان أو كثيرًا ـ سخروا من عطائه واتّهموه فى دينه، وجهلوا أنّهم الخاسرون لو فقهوا ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)** ﴾ [التوبة] .

ولقد أكد القرآن أن السخرية من طباع أهل الكفر ، سلكوها مع الأنبياء وأتباعهم على مر الرسالات ، ولذا فقد واساه ـ سبحانه ـ وسلاه بما حدث للأنبياء من قبله مع أممهم فقال: ﴿ **وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (١٠)** ﴾ [الأنعام ، الأنبياء : ٤١] . أى أن عاقبة سخريتهم واستهزائهم مردود عليهم .

ولقد رسم القرآن لنا تجاه هذا الخلق الذميم خطًا يجب أن نراعيه فى أنفسنا وفى الآخرين ، حيث قال : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ** ﴾ [الحجرات : ١١] . نهانا الحق عن السخرية بالآخرين ؛ إذ قد يكون المسخور منه أفضل من الساخر !!

نقول : سَخِر منه وبه يسْخَر سَخْرًا وسُخْرًا وسُخْرِيَةً وسُخْرِيَّةً: هزئ به، واتخذوه سُخْرِيًا ، ويقال : رجل سُخْرَة : لمن يُسْخَر منه ، ورجل سُخَرَة : لمن يسخر من غيره ، وأساس ذلك قول ابن مالك :

وفُعْلة لاسم مفعولٍ وإن فُتِحَتْ من وزن العَيْن يرتدُّ اسم من فَعَلا

السخط :

السَّخَط والسُّخْط : كَرَاهِية الأمر والغضب منه وعدم الرضا به، ونقيضه: الرضا ، وهو من الأعلى يقتضى إنزال العقوبة ، ومن الأدنى يقف عند التّذمر وعدم الرّضا .

قال تعالى عن سخط الأدنى : ﴿ **وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ** (٥٨) ﴾ [التوبة] . فيكتفى الساخط بإعلان عدم الرضا ، وذكر العيوب إن وَجَد إلى ذلك سبيلاً ، كما ورد فى حديث ذى الخُوَيْصِرة : عن أبى سعيد الخدرى قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسمًا أتاه ذو الخويصرة ـ وهو رجل من بنى تميم ـ فقال : يا رسول الله ، اعْدل ، قال رسول الله ﷺ : « ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل » ، فقال عمر: يا رسول الله ، ائذن لى فيه أضرب عنقه ، فقال ﷺ : « دَعْهُ . . . » الحديث [البخارى (٣٦١٠)] .

نقول : سخط يسخط سخطًا فهو ساخط ، وذاك مسخوطٌ عليه ، وأسخطه: أغضبه ، وعطاءٌ مسخوط : مكروه ، والبرّ مرضاة للرب مسخطةٌ للشيطان ، ولا تتعرض لسخطة الملك . وقال الله عن بنى إسرائيل : ﴿ **تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ** (٨٠) ﴾ [المائدة] . ونافقوا الكافرين ومالؤوهم على حساب دين الله ـ وهم أهل كتاب ـ فباؤوا بسخط الله وغضبه جزاء ما قدمت أيديهم .

وقال ـ سبحانه ـ مقارنًا بين فريقى الإيمان والكفر ، ﴿ **أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** (١٦٢) ﴾ [آل عمران] . لا يستوى من أطاع الله ففاز برضوانه،ومن عصاه فباء بسخطه والنار، ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ** (٢٨) ﴾ [محمد] ، وهكذا فإن السخط من الله غضب يلزمه عقابٌ للمسخوط عليه جزاء ما اقترف .

والسخط بدون وجه حق مذمّة ، وعلى قَدَرِ الله فى خلقه خروج عن الدين، والسخط على الظالم فى الحدود التى أقرها الشرع مطلوب ، وعلى من ينتهك حرمات الله فرض على قدر الاستطاعة التى بينها حديث : « من رأى منكرًا فليغيره » . . . إلخ [مسلم (٧٨/٤٩)] ، فمن لم يغضب لله فليس بمسلم ، وبهذا فهو خلق يحكم عليه فى حدود ما يتعلق به إن خيرًا فخيرًا وإن شرًا فشرًا .

السَّد :

السد هو الحاجز . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤)** ﴾ [الكهف] .

وقال الراغب الأصفهانى : « السَّد والسُّد ، قيل: هما واحد، وقيل : السُّد: ما كان خلقة ، والسَّد ما كان صنعة » .

والسُّد فى علم الرمد: هو تغيم يغشى عدسة العين، وقد يمتد فيسد كل منفذ ضوء للشبكية (وهى الطبقة الداخلية الحساسة للضوء فى العين) فيسبب بذلك العمى. وسبب السد غير معروف، ولكن معظم صنوف السد يمكن إزالتها جراحيًا، وبذلك يسترد البصر، وقد يترتب السد على إصابات تلحق بالعين أو تعرّض لحرارة شديدة أو إشعاع، أو عوامل موروثة، غير أن الغالبية العظمى من الحالات، وهى تسمى بسدود الشيخوخة، تحدث كجزء من ظاهرة التقدم فى العمر.

والسِّداد Embolism فى الطب : هو جلطة دموية أو كتلة من البكتيريا ، أو جسم غريب آخر يسد وعاءً دمويا ، وأحد التأثيرات المباشرة للسداد قد يكون تبدلاً فى النسيج المتأثر أو موته ، إذ حينما تعوق الجلطة مدد الدم الذى تناله بقعة معينة يترتب على ذلك موت خلاياها ، وتسمى هذه البقعة الميتة : البقعة الموات ، كما تسمى العملية التى يجرى بها حدوثها الموات الانسدادى .

وتستخدم كلمة السد فى علم الجيولوجيا بنفس دلالتها اللغوية . فهو يراد به أى حاجز أو حائط يقام عبر مجرى نهر أو واد لغرض أو أكثر ، مثل تكوين بحيرة صناعية لتخزين الماء ، أو للتحكم فى الفيضان ، أو لتحويل مجرى النهر أو لتحسين الملاحة . والسد أيضًا عقبة طبيعية تعترض مجرى النهر كمجلدة glacier أو فيض لابة أو إنشاءات قندس الماء ، فتتكون بحيرة خلف السد .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ العمى . ٢ ـ العين .

السدر :

السدر : شجر النبق . وسدرة المنتهى : شجرة فى الجنة . قال تعالى :

obeikandl.com

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (١٣) عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ (١٤) عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦)﴾ [النجم] . قال الشيخ مخلوف فى سدرة المنتهى : «وخلق شجرة فى السماء كخلق شجرة الزقوم فى أصل الجحيم . وعدم رؤيتها بالأرصاد لا يدل على عدم وجودها لفرط بعدها ». وقد وردت الإشارة إلى السدر الذى ينبت فى الأرض فى سورة سبأ (الآية ١٦) ، قال تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ﴾ . وذكر أن السدر المقصود فى الآية هو نبات الضال ، وهو نوع من السدر لا ينتفع به ولا يصلح ورقه للغسول ، وله ثمرة عفصة لا تؤكل .

والاسم العلمى للسدر هو Zizyphus Spina Christi Wild ، وهو ينتمى إلى الفصيلة السذبية (العنابية) Rhamnaceae . وهو شجرة معمرة دائمة الخضرة متوسطة الحجم شوكية متفرعة قوية، يصل ارتفاعها إلى نحو أربعين قدمًا؛ أى أنها من جنس الشجر العظام ، وهى بطيئة النمو ، والساق خشبية ضخمة لونها رمادى غامق تتفرع على بعد ثلاثة أمتار عن سطح الأرض ، والقلف أسمر بنى مائل للاحمرار به أخاديد . والأوراق بيضاوية إلى مستديرة الشكل ، لها ثلاثة عروق ممتدة من القاعدة . ولون السطح العلوى للورقة أخضر لامع وغامق فى حين يكون السطح السفلى أخضر مشربًا بالبياض الفضى الداكن . والأوراق متبادلة الوضع على الفروع . وعنق الورقة أخضر محمر ، وفى بعض الأنواع تظهر شوكتان عند قاعدة كل ورقة وخصوصًا على الأغصان الزهرية ، تكون إحداها مستقيمة والأخرى منحنية . وهذه الأشواك ناتجة من تحور الأذينات الموجودة بقواعد الأوراق .

وفى بعض أنواع السدر قد لا تظهر الأشواك ، أما الأزهار فتجتمع على حوامل رفيعة حول الحاملات الورقية . وهى ذات لون أخضر مشوب بصفرة وتتصف بصغر حجمها . وهى تظهر صيفًا وخريفًا . وتتفتح من البراعم الزهرية الصغيرة خمس بتلات مثلثة على شكل نجوم مخضرة باهتة . والثمار غضة خضراء تصفر عند النضج ، وقد يميل لونها للاحمرار . وهى كروية الشكل ، وتختلف فى حجمها باختلاف الأنواع ، فمنها نوع صغير الحجم (يماثل حجم حبة الكرز)

ومنها نوع بحجم حبة البرقوق . وحينما يكتمل نضج الثمرة تصبح حلوة الطعم زكية الرائحة . وبداخل كل ثمرة بذرة حجرية . وتؤكل الثمار لطعمها اللذيذ ، وهى مفيدة فى حالات أمراض الصدر والتنفس ، ومسهلة ومنقية للدم ، كما تستخدم فى علاج الزحار ومرضى السل . ويستخدم قلف الأشجار مغليًا ، ويفيد فى تسكين آلام الأسنان ، وهو ملطف للحرارة ومقو عام. ويستعمل منقوع القلف كعلاج للإمساك المزمن ، كما يفيد كملين طبيعى للأطفال وللنساء فى فترة الحمل. ويحتوى القلف على مادة الإيمودين Emodin وكذا الفلافون Flavon . وتوجد هاتان المادتان فى الثمر أيضًا .

وكان البدو يتخذون دقيق السدر الجاف غذاء مقويًا وشرابًا مقاومًا للعطش ، ويستعملون مطبوخه دواء قابضًا فى حالات الإسهال. ويزرع السدر للظل والزينة. وهو من الأشجار المعمرة التى تتحمل الجفاف والعطش والملوحة . وخشب السدر من أغلى الأخشاب وكان العرب يصنعون منه أبوابهم ونوافذهم ومحاريثهم وصيعانهم وأقداحهم، ومن أوراقه يتخذون غسولهم . وذكر ابن منظور ، نقلاً عن ابن زياد : أن أجود نبق يعلم بأرض العرب هو نبق هجر ، حتى أنه كان يحمى فى بقعة واحدة للسلطان (وهو أشد نبق يعلم حلاوة وأطيبه رائحة ، يفوح فم آكله وثيابه كما يفوح العطر) .

ويمتاز السدر بأنه من أفضل الأشجار التى يرتادها النحل لامتصاص رحيق أزهارها وإنتاج عسل طيب يشفى من الكثير من الأمراض يعرف بعسل السدر . وذكر القدامى عدة فوائد علاجية للسدر ، منها أنه يشفى من قروح الأمعاء إذا شرب واحتقن به . وإذا وضع على الأعضاء التى يسيل منها الدم أوقف النزيف ، وهو مثبت لأصول الشعر . وورقه نافع من الربو وأمراض الرئة . وأجمعت كتب الفقه الإسلامى عند الكلام على غسل الميت أنه يندب غسله بماء مغلى بسدر . وتنمو أشجار السدر فى المناطق المعتدلة والحارة . وهو يتكاثر بزراعة البذور فى الأرض الدائمة أو فى منابت . كما يتكاثر خضريًا بالتطعيم . وقد تم الحصول من بعض أنواع السدر على مواد مضادة للحساسية وبعض الصابونينات .

obeikandl.com

السر :

السر : ما تكتمه وتخفيه ، والجمع : أسرار وسرار ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** ﴿٧﴾ ﴾ [طه] .

والسر الطبى Medical Secret هو الأمور الخاصة بالمرضى التى يطلع عليها الطبيب أو غيره ممن يمارسون المهن الطبية ، وقد كان (أمحوتب) فى مصر القديمة يأخذ العهد والقسم على طلابه ألا يذيعوا لمريض سرًا ، ثم جاء الحكيم الإغريقى (بقراط) فوضع القسم الطبى الذى عرف باسمه ، وقد ضمنه العبارة الآتية : (إن كل ما أسمعه فى مهنتى أو خارجها مما لا يجوز إفشاؤه أو إذاعته لن أذيعه أبدًا) .

وقد تبنت منظمة الطب الإسلامى قسمًا طبيًا إسلاميًا يلتزم بموجبه الطبيب المسلم أن يصون أية معلومات وصلت إليه خلال مزاولة مهنته عن طريق السمع أو البصر أو الفؤاد أو الاستنتاج وأن يحيطها بسياج كامل من الكتمان .

السراب :

السراب فى اللغة : ما يرى فى نصف النهار من اشتداد الحر ، كالماء فى المفاوز يلصق بالأرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً** ﴾ [النور : ٣٩] . ويعرف العلم الحديث السراب : بأنه نوع من أنواع الخداع البصرى ينتج من انحناء أشعة الضوء فى أثناء اختراقها للهواء ذى الدرجات الحرارية المختلفة . وتتوقف قدرة ثنى طبقة الهواء لأشعة الشمس على كثافة تلك الطبقة. ففى الصحارى الحارة يتمدد الهواء عندما تسخنه الرمال المرتفعة الحرارة فى أثناء النهار، وبذلك تقل كثافته بالاقتراب من سطح الأرض ، على خلاف المعتاد. وعند ارتفاع صغير نسبيًا يعود الأمر إلى طبيعته ، وتتناقص كثافة الهواء من جديد بالارتفاع بعيدًا عن سطح الأرض ومن ثم تقل قدرة الهواء على ثنى أشعة الضوء، وينجم عن ذلك أن أى جسم يرى فى مثل تلك الحالات الشاذة بمجموعتين مختلفتين من الأشعة. فالمجموعة التى تمر بالقرب من سطح الأرض تسلك منجنيات محدبة بالنسبة للأفق، فى حين تسلك المجموعة التى تمر من أعلى منحنيات مقعرة بالنسبة للأفق. وهكذا يبدو المرئى كأن له مرآة فى الرمل.

obeikandl.com

والسراب عدة أنواع ؛ أشهرها ما يعرف بسراب الواحة ، وضوؤه أزرق اللون لأنه يأتى من السماء . وعندما يراه المسافر يستنتج أن تلك البقعة الزرقاء بركة ماء ذات أمواج صغيرة ، ولكن عند وصوله إلى المكان لا يجد إلا الرمال الجافة . أما ما رآه فلم يكن غير صورة مرآوية لجزء من السماء .

السراج :

السراج : المصباح الزاهر. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا** (١٦) ﴾ [نوح] ، أى كالمصباح لأهل الأرض فيه حرارة وضياء . ويؤكد العلم الحديث على أن الشمس نجم ينتج الضوء والحرارة بالطاقة المتولدة من التفاعلات النووية ، حيث تندمج ذرات الهيدروجين داخل الشمس وينبعث من هذا الاندماج طاقة هائلة يصيب سطح الأرض جزءٌ منها . وهكذا تتفق الشمس مع السراج فى أن كلاً منهما يستمد نوره من ذاته ، وبالتحديد من باطنه ليضىء من الخارج ويبعث الدفء والحرارة فيما حوله .

السَّرَب :

السَّرَب ـ بفتح السين المضعفة والراء : المسلك فى خفية. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا** (٦١) ﴾ [الكهف] ، والسرب : الذهاب فى حدور . والسرب أيضًا : جحر الوحش.

السِّرْب :

السرب ـ بكسر السين المضعفة وتسكين الراء : الفريق من الطير والحيوان . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمات أخرى تشترك معها فى نفس الجذر اللغوى، وهى: السَّرَب، والسارب ﴿ **وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ** (١٠) ﴾ [الرعد]، والسراب : ﴿ **وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا** (٢٠) ﴾ [النبأ].

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الحيوان . ٢ ـ الرهط .

٣ ـ الطائر .

السرعة :

السرعة : اسم مصدر من الفعل (سرع) بضم الراء ، بمعنى : عجل . ولم يرد هذا المصدر فى القرآن ، وإنما جاء الفعل على وزن (فاعل) مثل قوله تعالى: ﴿ **نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ** (٥٦) ﴾ [المؤمنون] ، كما وردت لفظة (سريع) فى مثل قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** (١٦٧) ﴾ [الأعراف] ، ووردت لفظة (سراعًا) فى قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا** ﴾ [ق : ٤٤] . ووردت أيضًا صيغة أفعل التفضيل كما فى قوله عز وجل : ﴿ **أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ** (٦٢) ﴾ [الأنعام] .

والسرعة فى العلم : هى خارج قسمة المسافة التى يقطعها جسم متحرك على الزمن الذى يستغرقه قطع هذه المسافة . ووفقًا لنظرية النسبية الخاصة ، لا يوجد شىء ثابت فى الكون ، بل كل شىء فيه يتحرك بسرعة خاصة به . وأكبر سرعة فى الكون ـ استنادًا إلى تلك النظرية ـ هى سرعة الضوء ، حيث تبلغ ٣٠٠٠٠٠ كيلو متر فى الثانية الواحدة . وتدور الأرض حول الشمس بسرعة تصل إلى ١٠٠ ألف كيلو متر فى الساعة .

السرقة :

السَّرِقَة : أخذُ مال الغير خفْيَة ، يقال : سرق المال فهو سارق ، والجمع سرقة وسراق ، وفى اصطلاح الفقهاء : هى أخذ العاقل البالغ ، نصابًا مُحْرَزًا، أو ما قيمته نصاب ، مملوكًا للغير ، لا شبهة له فيه ، ولا فى حرزه، على وجه الخفية .

ثم هى نوعان : سرقة يُحَدُّ السارق عليها ، وأخرى يُعزَّر عليها ، أما الأولى فصغرى وكبرى ، والصغرى ما أخذت خفية ، والكبرى ما أخذت مغالبة . وحد السرقة فى الإسلام : قطع يد السارق من مفْصل الكوع إذا توافرت فى السرقة شروط إقامة الحد ، قال تعالى : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللَّهِ واللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (٣٨) ﴾ [المائدة] .

وهى من الكبائر المنهىّ عنها، وقد جاءت فى التنزيل ضمن شروط بيعة النساء:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ ﴾ [الممتحنة : ١٢] .

يقال: سرق منه ماله ، وسرقه ماله وسارقه النظر : نظر إليه غفلة ، وسارقَه السمع: سمع إليه مُسْتخْفيًا، وفى التنزيل: ﴿ إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ [الحجر]. اسْتَرَق الشيءَ: سرقه، ومنه: استرق السمع واسْتَرق النظر.

والسَّرقة رذيلةٌ من الرذائل الاجتماعية الكبرى ، تنتشر فى ظل الفوضى الأمنية ، وفى غياب إقامة الحد الذى أمر به الله ، وبها يهتز جدار الأمن فى المجتمع ، ولا يجوز للمسلم أن يمارسها ، أو يقع فيها ؛ فهى كبيرةٌ من الكبائر التى حرمها الله .

السرمد :

السرمد : الزمن الطويل الدائم . وفى التنزيل العزيز : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [القصص : ٧١] . ويمكن استخدام كلمة (السرمد) بنفس دلالتها اللغوية فى علم الجيولوجيا .

السروح :

السروح : مصدر الفعل سرح . يقال : سرحت الماشية سرحًا وسروحًا : سامت . والسروح من الإبل والخيل : السريعة المشى . والسروح : الخروج بالماشية إلى المرعى فى الغداة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾ ﴾ [النحل] .

سُرَى الليل :

السُّرى فى اللغة: سير عامة الليل. يقال: سرى الليل سريًا وسراية وسُرى: مضى وذهب. وفى التنزيل العزيز: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ ﴾ [الفجر] . وقد حذفت ياء الفعل (يسرى) عند الجمهور وصلاً ووقفًا اكتفاء عنها بالكسرة للتخفيف ولتوافق رؤوس الآى. واختلف المفسرون فى معنى الفعل (يسرى) فى الآية الكريمة، كما اختلفوا فى تحديد ماهية السارى . قال ابن عباس : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ ﴾

أى : إذا ذهب . وقال الضحاك : أراد : يجرى . وقال مجاهد وأبو العالية : إذا سار أى ذهب ، ويحتمل إذا سار : أى أقبل ، وهذا أنسب لأنه فى مقابله قوله : ﴿ **وَالْفَجْرِ** (١) ﴾ فإن الفجر هو إقبال النهار وإدبار الليل. فإذا حمل قوله: ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ** (٤) ﴾ على إقباله كان قسمًا بإقبال الليل وإدبار النهار وبالعكس ، كقوله : ﴿ **وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ** (١٧) **وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** (١٨) ﴾ [التكوير]. وقال عكرمة : أراد : ليلة جمع ليلة المزدلفة . وقال الإمام الشوكانى : المعنى : إذا جاء وأقبل ثم أدبر.

وقد ذهب معظم المفسرين إلى أن السارى هو الليل نفسه ، فهو « يسرى بظلامه » . ويقول سيد قطب فى ذلك : « والليل هنا مخلوق حى ، يسرى فى الكون، وكأنه ساهر يجول فى الظلام ، أو مسافر يختار السرى لرحلته البعيدة ». ولكن بعض المفسرين ـ ومنهم مخلوف ـ ذهب إلى أن إسناد السرى إلى الليل مجاز ، على حد قولهم : (ليل نائم) ، أى : ينام فيه ، فيكون معنى الآية : «أقسم بالليل وقت أن يسرى فيه » .

ويرى الدكتور حسب النبى أن الفعل (يسر) معناه التحرك ، وأن فى ذلك كناية بالغة عن حركة الأرض . ويقول علماء الكون : إن الفضاء الكونى مظلم بطبيعته، وأن ضوء النهار ينجم عن اعتراض غلاف الأرض الجوى لأشعة الشمس، ونتيجة لدوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق يكون نصفها المواجه للشمس نهارًا والنصف الآخر ليلاً، ومع استمرار الدوران ينزلق كل منهما باتجاه الآخر. ولما كانت طبقة النهار محدودة بالجزء الذى تتركز فيه الغازات فى الغلاف الجوى، ويحيطها الظلام من كل جانب، فيبدو لمن ينظر إلى كوكب الأرض من أعلى أن الليل فى حالة سرى دائم، وتستمر هذه الحالة مع دوران الأرض حول الشمس، ومع دوران المجموعة الشمسية حول مركز مجرة درب اللبانة .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ اختلاف الليل والنهار . ٢ ـ إدبار الليل .

٣ ـ الإغطاش . ٤ ـ الإيلاج .

٥ ـ تقليب الليل والنهار .
٦ ـ تكوير الليل والنهار .
٧ ـ خلفة الليل والنهار .
٨ ـ الظلمات .
٩ ـ غشيان الليل .
١٠ ـ كروية الأرض .
١١ ـ الليل .
١٢ ـ النهار .

السرير :

السرير هو المضطجع. والسرير : الذى يجلس عليه ، والجمع : سرر وأسرة، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ** ﴿٣٤﴾ ﴾ [الزخرف].

والسرير والفراش من تأثيثات المنزل الأساسية التى لها دور مهم فى تهيئة مقومات الراحة والصحة . فاللوالب المرنة والحشايا الجيدة ضروريتان لإعطاء الجسم ما يحتاج إليه من راحة فى أثناء النوم . والنوم على سرير هابط من وسطه أو على حشية غير مستوية من الممكن أن يسبب ألمًا فى الظهر .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفراش .
٢ ـ المهد .

سطح الأرض :

السطح فى اللغة : مصدر من الفعل (سطح). يقال : سطحه سطحًا : بسطه وسوَّاه، فهو مسطوح وسطيح. وسطح كل شىء: أعلاه. وفى الهندسة: السطح: ما له طول وعرض . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴿٢٠﴾ ﴾ [الغاشية] ؛ أى : جعل الله لها سطحًا لإمكان الاستقرار عليها ، وهذا لا ينافى القول بأنها قريبة من الكرة الحقيقية لعظم حجمها . وقد فسر ابن كثير هذه الآية بقوله: ﴿ **كَيْفَ سُطِحَتْ** ﴿٢٠﴾ ﴾ : أى : كيف بسطت ومدت ومهدت . وفى كون الأرض قد خلقت على هذا النحو ، يقول سيد قطب : « والأرض مسطوحة أمام النظر ، ممهدة للحياة والسير والعمل، والناس لم يسطحوها كذلك ، فقد سُطِحت قبل أن يكونوا هم » .

ومما سبق يتضح أن مصطلح سطح الأرض يمكن أن يستخدم للدلالة على أمرين :

obeikandl.com

الأول : بسط الأرض وجعلها مسطوحة أمام عينى الناظر إليها ، وهذا دليل على كرويتها .

والثانى : القشرة الأرضية الخارجية لكوكب الأرض ، وبهذا المعنى فإن أغلب هذا السطح مغطى بالمياه ، ولا يظهر منه سوى الربع المكون للقارات.

ويذكر علماء الجيولوجيا أن سطح الأرض يتغير شكله مع مرور الزمن ، «فمناطق كثيرة منه كانت مغمورة بالماء ، ثم انحسر هذا الماء عنها بعد ذلك ، كما ظهرت عليه جبال شواهق ثم اختفت ، وغطت الثلوج مساحات شاسعة منه ثم تراجعت » .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأرض .　　٢ ـ خلق الأرض .

٣ ـ دحو الأرض .　　٤ ـ طحو الأرض .

٥ ـ كروية الأرض .

السطو :

السطو : القهر بالبطش ، وسطا عليه وبه يسطو سطوة : تطاول عليه بعنف وخشونة ، والمرة : سطوة ، وهى البطشة بشدة وقهر ، والجمع سطوات ، ومنه فى التنزيل : ﴿ **وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا** ﴾ [الحج : ٧٢] . أى أنهم إذا سمعوا آيات الله تتلى عليهم وثبوا باطشين محاولين قهره وإذلاله والتنكيل به كفرًا واستعلاء .

السعار :

السعار : حر النار . ولم ترد هذه اللفظة فى القرآن الكريم ، وإنما وردت كلمات (سُعِّرت) و(سعير) و(سُعُر) المشتركة معها فى الجذر اللغوى ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢)** ﴾ [التكوير]، وقال ـ عز وجل: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا (٦٤)** ﴾ [الأحزاب] ، وقال : ﴿ **إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ (٤٧)** ﴾ [القمر]

والسعار فى الطب : هو داء الكلب ، ويسببه نوع من الفيروسات القاتلة ، وهو مرض مميت للإنسان إذا تمكن منه ، وثمة لقاح مضاد له .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الكلب . ٢ ـ المرض .

السُّعْر :

السُّعْر : الحر ، وشهوة مع جوع ، والعدوى ، ولم ترد هذه اللفظة فى كتاب الله الكريم وإنما وردت كلمات (سعرت) و(سُعُر) و(سعير) المشتركة معها فى الجذر اللغوى ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ** (١٢) ﴾ [التكوير] ، وقال ـ عز وجل : ﴿ **فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ** (٢٤) ﴾ [القمر] ، وقال : ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا** (٤) ﴾ [الإنسان] .

ويمكن استخدام كملة (السُّعْر) فى الطب بدلالاتها اللغوية السابقة ، كما أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة استخدام الكلمة نفسها للتعبير عن وحدة لقياس الحرارة، وتقدر هذه الوحدة بكمية الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة جرام واحد من الماء درجة واحدة مئوية ، وتستخدم وحدة السعر فى دراسة التغذية لقياس قيمة الطاقة التى ينتجها طعام ما ، ومتطلبات الطاقة لشخص ما .

السُّعُر :

السُّعُر (بضم العين) : الجنون ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ** (٢٤) ﴾ [القمر] .

والسُّعُر ـ أى الجنون ـ فى الطب : هو حالة من الاغتراب والانفصال عن الواقع، واضطراب أو انعدام التفاعل مع المجتمع .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنون . ٢ ـ العقل .

السعة :

السعة فى اللغة : الاتساع ، قال تعالى : ﴿ **وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي**

obeikandl.com

الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾ [النساء : ١٠٠] . والسعة أيضًا : كثرة المال ووفرته، قال تعالى : ﴿ **وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ** ﴾ [البقرة: ٢٤٧] . والسعة : الجهد والطاقة. قال تعالى: ﴿ **لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة : ٢٣٣]. والسعة فى علم الجيولوجيا : هى القدرة على استيعاب الطاقة أو الجهد .

وسعة المجرى Capacity of Stream : هى الحمولة الكلية من الفتات الصخرى التى يمكن أن ينقلها المجرى المائى ، وهى تتوقف فى أساسها على حجم المجرى وسرعته .

السفع :

السفع : الضرب ، والأخذ . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ** ﴿١٥﴾ ﴾ [العلق]. وتستخدم كلمة السفع فى علم الجيولوجيا بمعناها اللغوى. فسفع الرمال Sand blast : هو الفعل التحاتى للريح المحملة بالرمال عندما تضرب وجه الصخر ، ويقصد به أيضًا : تيار الرمال المدفوعة بالرياح فى مواجهة سطح الصخر المكشوف .

السفك :

السفك : إراقة الدم وصبه ، يقال : سفك الماء أو الدم أو الدمع يسفكه سفكًا : صبه وأراقه فهو مسفوك ، والسفك يكنى به ـ غالبًا ـ عن القتل ؛ وكأن السفك بالدم أخص ، ومنه فى التنزيل قول الله : ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ** ﴾ [البقرة : ٨٤] ، أى عاهدناكم يا بنى إسرائيل ألا يسفك بعضكم دماء بعض ولكنكم نقضتم العهد وقتلتم أنفسكم ، ومنه أيضًا قول الملائكة مستعلمين من الله بتعجب ودهشة : ﴿ **قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ** ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة] . أى كيف تستخلف هؤلاء فى الأرض وفيهم من يفسد فى الأرض بالمعاصى، ويريق الدم بغيًا وطغيانًا.

وفى السنة النبوية عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : سفك دم حرام ، أو فرج حرام ، أو اقتطاع مال بغير حق » [أبو داود (٤٨٦٩)] .

وعن أبى خراش السلمى أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه » [أحمد ٤/ ٣٢٠ ، والحاكم فى المستدرك ٤/ ١٦٣] .

السفه :

هو الخفة والطيش . والسفيه : من يبذر ماله فيما لا ينبغى ، والجاهل ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [الأنعام : ١٤٠] ، وفيه أيضًا : ﴿ **فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ** ﴾ [البقرة : ٢٨٢] .

والسفه فى الاصطلاح : خفة فى العقل تجعل صاحبها لا يحسن بعض التصرفات ، لكنه لا يصل إلى حد الجنون .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الجنون . ٢ ـ السُّعُر . ٣ ـ العقل .

السقف :

السقف : غطاء المنزل ونحوه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ** ﴾ [النحل : ٢٦] ، وسقف الفم : أعلاه . وسقف الفم المشقوق : عيب خلقى منذ الولادة ، حيث يوجد شق فى سقف الفم ، وهو يحدث حين تعجز الأنسجة التى تكون سقف الفم أو الشفة عن أن تقفل معا فى الطفل قبل ولادته.

وكثير من الناس الذين يولدون بشق فى سقف الفم تكون لديهم الشفة المشقوقة، وهى أيضًا شق فى الشفة العليا .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الشفة . ٢ ـ الفم .

السقم :

السَّقَم والسُّقْم: المرض المختص بالبدن. والمرض قد يكون فى البدن وفى النفس نحو: ﴿ **فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ** ﴾ [البقرة : ١٠ ، المائدة : ٥٢ ، الأنفال : ٤٩ ، التوبة : ١٢٥ ،

obeikandi.com

الحج : ٥٣ ، النور : ٥٠ ، الأحزاب : ١٢ ، ٦٠ ، محمد: ٢٠ ، ٢٩ ، المدثر : ٣١] .
ويقال : سقم سقما وسقامة وسقامة فهو سقيم : إذا طال مرضه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ** (١٤٥) ﴾ [الصافات] .

وسقم السيارات Car Sickness حالة تعترى بعض الناس حينما يرتحلون بالسيارات فتسبب لهم الغثيان والدوار والصداع والقىء . وتتباين أسبابها بين شخص وآخر ، ولكنها ترتبط غالبًا باضطراب تحدث فى الجهاز العصبى يرجع منشؤه إلى العينين وأعضاء التوازن بالأذن الداخلية .

وسقم تخفيف الضغط Decompression Sickness حالة تتسبب من تخفيف الضغط الجوى بسرعة أكثر مما ينبغى ، وهى تعد من الأمراض المهنية التى يتعرض لها العاملون الذين يشتغلون فى أعماق الماء مثل الغواصين وعمال الأنفاق والطيارين ، وأعراضها الجوهرية هى الدوار والترنح وتعذر التنفس وألم البطن وآلام المفاصل والشلل الجزئى .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأذن . ٢ ـ البدن .

٣ ـ التنفس . ٤ ـ المرض .

السُّقُف :

السُّقُف (بضم السين المدغمة والقاف) جمع كل من سقف وسقيفة . والسَّقْف معروف (ومن معانيه : غطاء المنزل ونحوه ، والسماء) . والسقيفة: العريش يستظل به كل حجر عريض يستطاع أن يُسقَّف به حفرة ونحوها ، وتطلق أيضًا على لوح السفينة ، وعلى كل مطروقة دقيقة طويلة من الذهب والفضة ونحوهما من الجوهر. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ** (٣٣) ﴾ [الزخرف] ؛ أى: لولا أن يكون الناس جماعة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمة بيوتًا سقفها من فضة وسلالم عليها يصعدون .

وقد ذهب الدكتور حسب النبى إلى أن هذه الآية تشير إلى وصف سفن

الفضاء. فقد أوّل قوله تعالى : ﴿ **سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ** ﴾ على أنه يريد ألواحًا من معدن، استنادًا إلى أن لفظ (سقف) جمع سقيفة ، بمعنى لوح السفينة، وأما لفظ الفضة فيعنى بالمجاز المرسل المعادن كالألومنيوم والنحاس ، وسبيكة الفضة والنحاس التى تستخدم فى لحام ألواح السفن المعدنية لتكون بيوتهم الجديدة التى ستسبح فى ظلام الفضاء، ويقول : « ومما يدل على جواز تفسير البيوت هنا بالسفن قول سيدنا نوح عليه السلام ، حين دعا ربه مسميًا سفينته بيتًا ، كما فى قوله تعالى : ﴿ **رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا** ﴾ [نوح : ٢٨] .

كما أن البيت هو مستقر الإنسان ليلاً ، من الفعل بات يبيت . والليل أى الظلام الدامس الدائم فى الفضاء تسبح فيه هذه البيوت (أى سفن الفضاء) . . . والله ـ سبحانه ـ لم يجعل التكنولوجيا اللازمة لذلك مقصورة على الكفار الملحدين مثل الروس الشيوعيين ، ولكن غيرهم من أهل الكتاب سبقوا الروس فى ذلك وارتادوا الفضاء ووصلوا للقمر ، بل إن أحد المسلمين ركب مكوك الفضاء ليسهم فى إطلاق القمر العربى عربسات . ولو جعل الله هذه التكنولوجيا مقصورة على الكفار لأصبح الناس جميعًا مذهبًا واحدًا مجتمعين على الكفر (أمة واحدة) . . . ولكن الله بحكمته جعل هذا التقدم العلمى شاملاً تحاشيًا لانزلاق الناس فى الكفر إذا وجدوا الكافر وحده فى قمة العلم والتقدم متمتعًا بزينة الحياة وزخرفها . . . » والله أعلم .

السقف المحفوظ :

قد ورد تعبير (السقف المحفوظ) فى قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢)** ﴾ [الأنبياء] .

وذهب بعض أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم فى العصر الحديث إلى أن السقف المحفوظ هو طبقة الأوزون التى تقع على ارتفاع ١٨ ـ ٣٠ كيلو مترًا فوق منسوب سطح البحر . فقد خلق الله هذه الطبقة بقدر محكم دون تفاوت ؛ لأنه لو حدث أى خلل فى محتواها من الأوزون لكان ذلك سببًا فى اندثار الأحياء على سطح الأرض . فالأوزون الموجود فى هذه الطبقة

يمتص معظم الأشعة فوق البنفسجية ويحول دون تدفقها إلى سطح الأرض. كما أنه يمتص جزءًا كبيرًا من الإشعاعات الكهرومغناطيسية الأخرى التى تتصف بطاقتها العالية . وتمتص أيضًا بعض الإشعاعات الكونية ، ومن ثم فإنها تؤدى إلى تقليل طاقة هذه الإشعاعات الخطرة ، فيصبح ما يصل منها إلى سطح الأرض غير ضار بنا وبالأحياء الحيوانية والنباتية .

وقد قيل : إن زيادة كمية الأشعة فوق البنفسجية التى ستمر من خلال الثقب الذى حدث فى طبقة الأوزون سوف تحدث أضرارًا بجلد الإنسان ، وقد تحدث أنواعًا من الأورام السرطانية . وقد ذهب سيد قطب إلى غير ذلك ، فقال : إن السماء سقف محفوظ من الخلل بالنظام الكونى الدقيق ، ومحفوظ من الدنس باعتباره رمزًا للعلو الذى تتنزل منه آيات الله.

أما عبد الرزاق نوفل فقد قال: إن الله جعل السماء سقفًا محفوظًا من أن يقع على الأرض ، ويتسع اللفظ ـ فى رأيه ـ ليشمل كل أنواع الحفظ ، بما فى ذلك من العوالم الأخرى الموجودة فى السماء ، وبما فى ذلك كوكب الأرض نفسه .

ويرى الدكتور محمد جمال الدين الفندى أن قوام السقف المحفوظ هما غاز النيتروجين (بنسبة ٨٠٪ تقريبًا من حيث الحجم) ، وغاز الأكسجين الفعال (بنسبة ٢٠٪ تقريبًا) ، بالإضافة إلى بعض الغازات النادرة وغاز ثانى أكسيد الكربون . وهو بذلك يقصر معنى السقف المحفوظ على الغلاف الجوى للأرض . وهو يرى أن الحفظ يتمثل فى العنصرين التاليين :

١ ـ ثبات نسبة الأكسجين فى الهواء ، فلو زادت عن القدر المذكور (٢٠٪) لما أمكن إطفاء أى حريق ينشب على سطح الأرض. أما إذا نقصت ـ كما يحدث الآن بعمليات حرق البترول والفحم والأشجار على نطاق واسع ـ فسوف تنجم عواقب قد تكون وخيمة ، وقد ترتفع درجات الحرارة ، ويتأثر المناخ .

٢ ـ كون هذا السقف من الغازات وليس صلبًا على النحو المألوف المعروف ، ولو أننا جمعنا أمهر المهندسين ليصنعوا سقفًا للأرض تتوافر له الخدمات التى يؤديها سقف الأرض لأهل الأرض لما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً .

ويرتفع هذا السقف إلى علو ألفى كيلو متر فوق سطح الأرض بغير عمد نراها، ولكن بقوة اندفاع الغازات (أو الهواء) إلى الفضاء الكونى ؛ وذلك لأن من خصائص الغازات وصفاتها أن تندفع بقوة تلقائيًا لتملأ الفراغ الذى تعرض له. وهكذا يندفع هواء الأرض إلى أعلى (الفضاء الكونى)، ولكن الذى يمسكه ويشده إلى سطح الأرض ويحول دون تسربه إلى الفضاء الكونى إمساك أو قبضة أو جاذبية الأرض له ، وتتعادل القوتان فيظل سقف الأرض مرفوعًا ومحفوظًا إلى ما شاء الله تعالى ، مصداقًا لقوله تعالى : ﴿ **وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ** ﴾ [الحج : ٦٥] .

ويمكن القول : إن تعبير (السقف المحفوظ) يشمل كل هذه الدلالات وغيرها ، مثل : حفظ حركة مكونات السماء من نجوم وكواكب ، ومنع سقوط أجرام السماء على الأرض، ومنع الغلاف الجوى للأرض من التلاشى فى الفضاء. والله أعلم.

السقف المرفوع :

ورد تعبير (السقف المرفوع) مرة واحدة فى القرآن الكريم ، وذلك فى قول الحق عز وجل : ﴿ **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (٥)** ﴾ [الطور] . وذكر المفسرون أنه ـ سبحانه وتعالى ـ يعنى بذلك السماء ، سماها سقفًا لكونها كالسقف للأرض. ونسب المفسرون هذا التفسير إلى أمير المؤمنين ـ على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ، استنادًا إلى قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ (٣٢)** ﴾ [الأنبياء]

والسقف فى اللغة : اسم لكل ما علانا وارتفع فوق رؤوسنا ، يبدأ من حيث نعيش ، ومن حيث تثار السحب وما دونها من الغلاف الهوائى ، ويمتد إلى ما شاء الله عبر الفضاء الكونى .

وقد فسر ربيع بن أنس السقف المرفوع : بأنه العرش ؛ يعنى أنه سقف لجميع المخلوقات . وفسره صاحب التفسير المنسوب لابن عربى : بأنه هو السماء الدنيا التى تنزل إليها الصور والأحكام من لوح القدر . وذهب بعض أنصار التفسير

العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن الغلاف الجوى للأرض هو السقف المرفوع، فهو « مرفوع بفعل قوة اندفاع غازاته إلى الفضاء الكونى الذى يعلوها . . وهكذا يتم رفع سقف الأرض من غير عمد ترونها » . وتتعادل قوة جذب الأرض مع قوة إفلات الهواء من أعلى فيظل الغلاف الجوى مرفوعًا إلى علو ألفى كيلو متر.

السقوط :

السقوط : مصدر من الفعل سقط . يقال : سقط سقوطًا : وسقْطًا : وقع. وسقط الكوكب : غاب . وسقاطا الليل : ناحيتا ظلامه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا** ﴾ [الأنعام : ٥٩] . ويحدث سقوط الأجسام بفعل قوى الجاذبية التى تتناسب طرديًا مع حاصل ضرب كتلة الجسم الساقط وكتلة الجسم الذى يجذبه إليه ، وعكسيًا مع مربع المسافة بينهما . وتجذب الأرض الأجسام إليها ، أيا كانت كتلتها بمعدل ثابت يعرف بعجلة الجاذبية الأرضية ، وهى تساوى ٩٨٠ سنتيمترا / ثانية مربعة .

وتعمل الأرض على جذب أى جسم ينطلق بعيدًا عنها ، بحيث ينتهى الأمر به إلى السقوط عليها ، « وقد ثبت علميًا أن الحد الأدنى للسرعة الفلكية اللازمة لإخراج أى جسم من قبضة الأرض والإفلات من السقوط عليها هى ١١,٢ كيلو مترا فى الثانية الواحدة » .

وسقوط الجنين من بطن أمه : نزوله قبل تمامه ، ولذلك يقال له : السقط . والساقط فى الطب : الغشاء المبطن للرحم ، تطرأ عليه بعض التغيرات استعدادًا لاستقبال البيضة الملقحة . والساقط المبطن : الغشاء المبطن للرحم فيما عدا ما انغرست فيه البيضة . والساقط القاعدى : جزء من غشاء الرحم بين البيضة المطمورة وجدار الرحم فى الحمل . وسقوط الذراع (فى الولادة) زلقها من الرحم قبل الرأس .

والسقوط Prolapse بوجه عام ـ كمصطلح طبى ـ هو هبوط عضو من موضعه الطبيعى ، وقد يصحب ذلك بروز العضو من إحدى الفتحات الطبيعية

أو من جرح ، ويحدث السقوط فى أعضاء مختلفة بالجسم مثل الرحم والمثانة والمستقيم ، وسقوط البواسير مؤلم جدًا ويحدث ذلك عند خروجها من فتحة الشرج .

سقوط السماء :

جاء فى التنزيل العزيز : ﴿ **أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا** ﴾ [الإسراء : ٩٢] . والكسف : جمع كسفة ، وهى القطعة من الشىء . وقد ذهب معظم أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم إلى أن المراد بسقوط السماء كسفًا ؛ أى : سقوط ما فيها من نيازك . ولكن الآية الكريمة السابقة ، وغيرها من الآيات التى وردت فيها كلمة (كسف) لا يجوز قصرها على النيازك وحدها ، فالمعنى يتسع ليشمل أى جرم سماوى آخر . والله أعلم .

سقوط الكسف :

وردت الإشارة إلى سقوط الكسف فى أربعة مواضع بالقرآن الكريم ، هى : قول الحق عز وجل : ﴿ **أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا** ﴾ [الإسراء : ٩٢] ، وقوله : ﴿ **فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧)** ﴾ [الشعراء] ، وقوله: ﴿ **إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ** ﴾ [سبأ : ٩] ، وقوله: ﴿ **وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ (٤٤)** ﴾ [الطور] . ويلاحظ أن كلمة : (كِسَف) جاءت بصيغة الجمع فى المواضع الثلاثة الأُوَل ، وجاءت بصيغة الإفراد (الكِسْف) فى الموضع الرابع .

وقد فُسرت كلمة (الكسف) ـ بصيغة الإفراد ـ على أنها : قطعة عظيمة نازلة من السماء . وقيل : الكسف : قطع من النار تسقط من السماء ، كتلك التى أسقطت على أصحاب الأيكة . وفسر سيد قطب سقوط الكسف بسقوط الشهب وحدوث الصواعق .

ويرى معظم أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أن المراد بسقوط الكسف هو سقوط النيازك العظمى ، ولكننا نرى أن مصطلح (سقوط الكسف) يتسع ليشمل سقوط أية أجزاء من الأجرام السماوية بمختلف أنواعها .

السكت :

تعريف السكت : لغة : المنع .

اصطلاحًا : قطع القراءة زمنًا دون زمن من الوقف من غير تنفس بنية العودة إلى القراءة فى الحال .

السكتات الواردة فى القرآن ـ فى رواية حفص عن عاصم ـ ست سكتات: أربع واجبة :

١ ـ فى سورة الكهف . على ألف ﴿ عِوَجًا ﴾ من قوله: ﴿ عِوَجًا ۝١ قَيِّمًا ﴾ [الكهف]

٢ ـ فى سورة يس . على ألف ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ من قوله : ﴿ مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ ﴾ [يس : ٥٢] .

٣ ـ فى سورة القيامة. على نون ﴿ مَنْ ﴾ من قوله: ﴿ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ۝٢٧ ﴾ [القيامة]

٤ ـ فى سورة المطففين . على لام ﴿ بَلْ ﴾ من قوله : ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤]

وسكتتان جائزتان :

١ ـ بين سورتى الأنفال والتوبة .

٢ ـ فى سورة الحاقة، على هاء ﴿ مَالِيَهْ ۝٢٨ ﴾ من قوله: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ۝٢٩ ﴾ [الحاقة] .

هذه السكتات تظهر فى حالة الوصل . أما فى حالة الوقف فلا يكون هناك أثر للسكت .

السُّكْر :

السُّكر : حالة تعرض بين المرء وعقله ، وأكثر ما يستعمل ذلك فى الشراب ،

وقد يعترى من الغضب والعشق ، ولذلك قال الشاعر :

سُكْران سُكْر هوى وسكر مدامة

ومنه سكرات الموت . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ** ﴾

[ق : ١٩]

والسكر فى الاصطلاح: هو غيبوبة العقل واختلاطه من الشراب المسكر، وهو يحدث عندما تزيد درجة تركيز الغول (الكحول) فى الدم على ١,٠٪ ، فيتأثر الجهاز العصبى، ويفقد الجسم توازنه، وتظهر على الجسم أعراض السكر الأخرى.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخمر . ٢ ـ السَّكَر . ٣ ـ الغول .

السَّكَر :

السَّكَر : هو كل ما يسكر من خمر وشراب ، وهو أيضًا : نقيع التمر الذى لم تمسه النار ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ والأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا** ﴾ [النحل : ٦٧] ، والسكر: الخل. وقال الراغب الأصفهانى : السكر: « اسم لما يكون منه السكر » .

والسَّكر ليس مقصورًا على الغول (الكحول) . فكل مادة تفقد الجسم توازنه وتؤثر فى الوقت نفسه على العقل والجهاز العصبى تعد سكرًا. ويندرج تحت ذلك: المخدرات والعقاقير التى تسبب إدمانًا لمن يتناولها ، وبعض الأدوية أيضًا .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الخمر . ٢ ـ السُّكْر . ٣ ـ الغول .

سكرة الموت :

السكرة : المرة من (سكِر) . ويقال : ذهب بين الصحوة والسكرة : أى بين أن يعقل ولا يعقل . والسكرة : الغضبة . والسكرة من الموت : شدته وغشيته . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)** ﴾ [ق].

obeikandl.com

ويمكن استخدام تعبير (سكرة الموت) فى الطب للدلالة على غمرة الموت وشدته التى تغشى الإنسان وتغلب على عقله وتدل على أنه ميت .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الموت .

السكن :

السكن فى اللغة : المسكن . يقال : سكن المكان وبه سكنًا وسكنى : أقام به واستوطنه . والسكن : كل ما سكنت إليه واستأنست به، وفى التنزيل العزيز : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ [النحل : ٨٠] .

وتختلف مساكن الحيوانات باختلاف البيئات التى تعيش فيها . فمنها ما يتخذ له نفقًا فى الأرض يختبئ فيه كالضب ، ومنها ما يجعل مقر سكناه وسط أجمة ، ومنها ما يتخذ له عشا على شجرة ، ومنها ما يلجأ إلى كهف فيقطنه . وثمة أنواع من المخلوقات يمكنها أن تتخذ مساكن لها فى أى موضع تحل به كالفئران . والفأر الشائك Spiny Mouse ـ على سبيل المثال ـ وهو حيوان قارض ليلى النشاط يتخذ سكناه فى عش الأرض أو فى فجوة بين الصخور أو داخل جحر مهجور . وغالبًا ما يتعاون الذكر والأنثى فى إعداد سكنهم الخاص .

وللسكن أثر مهم فى الصحة ، وهو يؤثر فى حالة الإنسان بدنيا وعقليا ؛ إذ يهيئ له المأوى الذى يعصمه من غوائل محيطة ، كما يكفل له البيئة الأساسية التى يحيا فيها ، وسوء الأحوال المعيشية قد يكون عاملاً من عوامل انتشار الأمراض.

والسكن الجيد هو الذى تتوافر فيه مقومات الصحة الجيدة كالهواء الطلق وضوء الشمس والطقس الذى يتصف بدرجة معتدلة من الجفاف، والمواقع السكنية التى تكون على مقربة من مواضع رطبة مثل المستنقعات ، أو من مناطق تكثر فيها الأتربة والمواد الضارة بالهواء يجب تجنبها وسع الإمكان .

السكون :

والأصل فى الوقف على الكلم المحرّكة وصلاً ؛ لأن معنى الوقف : الترك

والقطع ؛ ولأنه ضد الابتداء ، فكما لا يُبتدأ بساكن لا يُوقف على متحرك ، وهو اختيار كثير من القراء .

السكينة :

السكينة فى اللغة هى : الطمأنينة والاستقرار. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ** ﴾ [الفتح:٤]. وتبدى أمهات الحيوانات أمارات السكينة لصغارها فى أثناء الرضاعة أو اللعب ، وتختلف هذه الأمارات باختلاف نوع الحيوان . فالثعلب ذو الآذان الخفاشية Bat-eared fox على سبيل المثال تبدى أنثاه علامات السكينة بالتدحرج على الأرض ورفع الأرجل لتلوح فى الهواء ، وترعيص الذيل ، وإخراج اللسان .

وقد يبدى بعض أفراد النوع الواحد أمارات السكينة لكى يأمن الجميع شرور بعضهم . فالكلاب البرية ـ على سبيل المثال ـ إذا التقى بعضها ببعض بدا عليها نذر الشر ، لكنها سرعان ما تغير هذا السلوك ويصبح اللقاء وديًا ، فإذا بالكلبين يتناغيان ويظهران لبعضهما أمارات السكينة والمسالمة . وهكذا فإن السكينة عبارة عن حالة من الطمأنينة تنتاب الحيوان فى ظروف اجتماعية خاصة .

السلاح :

السلاح : اسم جامع لآلات الحرب والقتال فى البر والبحر والجو ، وخصه بعضهم سابقًا ـ بما كان مصنوعًا من الحديد ، ويجمع على أسلحة ، ويسمى السيف وحده سلاحًا ، وفى حديث عقبة بن مالك ، بعث رسول الله ﷺ سرية فسلحت رجلاً منهم سيفًا ؛ أى جعلته سلاحه ، وتسلح المقاتل : لبس سلاحه استعدادًا للقتال ، فهو متسلح وسالح ، وسلَّحه : زوده بالسلاح .

والمسلحة : الموضع الذى يخشى عليه الأعداء فيوقف فيه الجند بالسلاح استعدادًا لما يطرأ ، واتخذ الرسول ﷺ أنواع السلاح التى كانت موجودة إذ ذاك عند الأمم ، وقد بعث سعيد بن زيد إلى نجد ليبتاع له الخيل والسلاح ، وكان له من السيوف تسعة لكل واحد اسم معين ، وكان يتقلده فى عنقه ، ولقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله راجعًا قد سبقهم إلى

الصوت واستبرأ الخبر على فرس لأبى طلحة والسيف فى عنقه ـ حمائله معلقة فى عنقه الشريف متقلداً به ـ وهو يقول : « لم تراعوا » [البخارى (٢٩٠٨)] .

وقد ورد اللفظ فى السنة كثيراً من ذلك : عن عمرو بن الحارث قال: ما ترك النبى ﷺ إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضًا تركها صدقة [البخارى (٢٨٧٣)] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما رجع النبى ﷺ من الخندق ووضع السلاح، واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال : قد وضعت السلاح . فقال : والله ما وضعناه قال : فاخرج إليهم ، قال : « فإلى أين ؟ » قال : ها هنا وأشار إلى بنى قريظة فخرج النبى ﷺ إليهم [البخارى (٤١١٧)] .

يقال : أخذت سلاحى : أى تسلحت استعداداً للقتال ، ووضعت سلاحى : تخففت منه ، وفى التنزيل : ﴿ **وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ** ﴾ [النساء : ١٠٢] .

ولقد كانت الأسلحة فى عصر صدر الإسلام تقتصر على السيف والرمح والقوس والحربة ، ثم استحدثت شيئًا فشيئًا على مر العصور ، فظهر ما يعرف بالمنجنيق وهو آلة لقذف الحجارة المحماة أو الكتل النارية على الأهداف ، وقد استخدمها المعتصم فى حربه بعمورية ، ثم حدث التطور الهائل فى عالمنا اليوم ، فظهر البارود والمدفع والدبابة والطائرة والصاروخ وكل من هذه الأسلحة يتنوع بتنوع مصدر إطلاقه وأهدافه من بر وبحر وجو ، بل ويتنوع حسب قدراته قوة ومسافة ، ناهيك عن الأسلحة الفتاكة والمدمرة كأنواع القنابل . . . إلخ .

السلالة :

السلالة فى الأصل : هى ما استل من الشىء وانتزع ، وتطلق الكلمة على النطفة. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٨)** ﴾ [السجدة].
وفى علم الحيوان فإن كلمة السلالة تستخدم كمصطلح للدلالة على جماعة من الكائنات الحية تتفق فى صفاتها الموروثة .

وقال الراغب الأصفهانى: «وقوله تعالى: ﴿ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ﴾ [المؤمنون]، أى : من الصفو الذى يسل من الأرض . وقيل : السلالة كناية عن النطفة تصور دونه صفوُ ما يحصل منه ، والسُّل : مرض ينزع به اللحم والقوة ».

وقد أقر مجمع اللغة العربية استخدام لفظة (السلالة) للدلالة على جماعة من الكائنات الحية تتفق فى صفاتها العرقية الموروثة .

وقال المهندى فى كتابه عن (خلق الإنسان): إن السلالة تعنى أن آدم استل من صفوة عناصر الأرض ، فالتكوين الجيولوجى للأرض يضم أكثر من مائة عنصر ، فى حين استل آدم من ١١ عنصراً منها .

وفى بحث لمارشال جونسون وعبد المجيد الزندانى ومصطفى أحمد عن (وصف التخلق البشرى فى مرحلة النطفة) جاء أن لفظ (السلالة) فى اللغة بمعان منها : انتزاع الشىء وإخراجه فى رفق ، كما يعنى السمكة الطويلة ، وإذا نظرنا إلى الحيوان المنوى فسنجده سلالة تستخلص من ماء الرجل وعلى شكل السمكة الطويلة ، ويستخرج برفق من الماء المهين .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الماء المهين . ٢ ـ النطفة .

السلامة :

السلامة هى البرء . جاء فى المعاجم : سلم من الآفات ونحوها سلاما وسلامة : برئ ، فهو سالم وسليم ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ** (٤٣) ﴾ [القلم] ، قال ابن الجوزى فى (زاد المسير) : ﴿**وَهُمْ سَالِمُونَ** (٤٣)﴾، أى: معافون. وقال الراغب الأصفهانى: «السّلم والسلامة: التعرى من الآفات الظاهرة والباطنة. قال: ﴿ **بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** (٨٩) ﴾ [الشعراء ، والصافات: ٨٤] أى : متعرّ من الدغل (أى الريب والفساد والخيانة) فهذا فى الباطن ، وقال تعالى : ﴿ **مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا** ﴾ [البقرة : ٧١] ، فهذا فى الظاهر ، وقد سلم يسلم سلامة وسلاما . . . وقال : ﴿ **ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ** (٤٦) ﴾ [الحجر]، أى: سلامة، وكذا قوله: ﴿ **اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا** ﴾ [هود : ٤٨].

وسلامة العقل Sanity هى صحة القوى العقلية وحسن التقدير وسداد الرأى.

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ البرء . ٢ ـ العقل .

السلب :

السلب : ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من ثياب وسلاح وخيل وغير ذلك، وقد جاء فى السنة الشريفة عن أبى قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل قتيلاً له عليه بينة فله سلبه » ، وأردف الترمذى: والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبى ﷺ وغيرهم وهو قول الأوزاعى والشافعى وأحمد ، وقال بعض أهل العلم للإمام أن يخرج من السلب الخمس، وقال الثورى : النفل أن يقول الإمام : من أصاب شيئًا فهو له، ومن قتل قتيلاً فله سلبه ، فهو جائز وليس فيه الخمس ، وقال إسحاق : السلب للقاتل إلا أن يكون شيئًا كثيرًا فرأى الإمام أن يخرج منه الخمس كما فعل عمر بن الخطاب [الترمذى ٤/ ١١١، ١١٢ (١٥٦٢)] .

أتى النبى ﷺ عين من المشركين وهو فى سفر ، فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفلت فقال النبى ﷺ : اطلبوه واقتلوه ، فقتله فنفله سلبه ، ولقد سمح سعد بن أبى وقاص لهلال بن علقمة سلب رستم قائد الفرس ، قال له : جرده إلا ما شئت فلم يدع هلال على القتيل شيئًا إلا أخذه ، فبلغ ذلك سبعين ألفًا ، ولولا أن قلنسوته سقطت فى النهر لضاعف ذلك حظ هلال .

والسلب : نزع الشىء من الغير على سبيل الغلبة والقهر ، وكما يطلق اللفظ على عملية السلب ذاتها يطلق أيضًا على الشىء المسلوب ، والسليب هو المسلوب منه ، يقال : رجل سليب المال أو سليب العقل .

سلبه الشىء يسلبه سلبًا واستلبه إياه: انتزعه قهرًا، وسلبت المرأة عقله: استهوته واستولت عليه ، والاستلاب : الاختلاس، والسلب ما يسلب، والجمع أسلاب،

وهو فعل بمعنى مفعول وجاء فى التنزيل : ﴿ **وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لاَّ يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** (٧٣) ﴾ [الحج] . والآية دليل على ضعف الأصنام التى كانوا يتخذونها آلهة من دون الله ، فلو أن الذباب وهو الأضعف خلقة وقوة سلب تلك الآلهة شيئًا ما استطاعت إرجاعه أو منعه منه، فكيف تعبد وهى بهذا الذل والهوان، وخصت فى المثل لأنها مخلوق خص بالضعف والمهانة والقذارة !

السلخ :

السلخ فى اللغة : مصدر من الفعل سلخ . يقال : سلخ الجلد سلخًا ؛ أى: كشطه ونزعه. وسلخ ثيابه : خلعها ونزعها . وسلخ الله النهار من الليل : كشفه وفصله . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** (٣٧) ﴾ [يس] ، أى : ننزع عنه النهار الذى هو كاللباس الساتر فتظهر الظلمة ، أو نخرج منه النهار إخراجًا لا يبقى معه أثر من ضوئه ، والمراد : إزالة ضوء النهار من مكان الليل وموضع ظلمته ليظهر الليل .

ويقول سيد قطب فى تفسير آية السلخ : « ومشهد قدوم الليل ، والنور يختفى ، والظلمة تغشى . . . مشهد مكرور يراه الناس فى كل بقعة فى خلال أربع وعشرين ساعة (فيما عدا بعض المواقع التى يدوم فيها النهار كما يدوم فيها الليل أسابيع وأشهرا قرب القطبين فى الشمال والجنوب) ، وهو مع تكراره اليومى عجيبة تدعو إلى التأمل والتفكير .

والتعبير القرآنى عن هذه الظاهرة ـ فى هذا الموضع ـ تعبير فريد ، فهو يصور النهار متلبسًا بالليل ، ثم ينزع الله النهار من الليل فإذا هم مظلمون . ولعلنا ندرك شيئًا من سر هذا التعبير الفريد حين نتصور الأمر على حقيقته . فالأرض الكروية فى دورتها حول نفسها فى مواجهة الشمس تمر كل نقطة منها بالشمس ، فإذا هذه النقطة نهار ، حتى إذا دارت الأرض وانزوت تلك النقطة عن الشمس انسلخ منها النهار ولفها الظلام، وهكذا تتوالى هذه الظاهرة على كل نقطة بانتظام ، وكأنما نور النهار يُنزع أو يُسلخ فيحل محله الظلام ، فهو تعبير مصور للحقيقة الكونية أدق تصوير » .

وقد فهم المفسرون القدامى وبعض المعاصرين أن السلخ استعير لإزالة الضوء، وأن فى ذلك إشارة إلى أن الأصل فى الأشياء الظلمة ، ونور النهار غلاف طارئ على الظلام ، كبيت مظلم أسرج فيه ، فإذا غاب السراج أظلم ، فالمستعار منه هو ظهور المسلوخ من جلده ، والمستعار له هو ظهور الليل بعد سلخ طبقة النهار منه. وعلل المفسرون (كالقرطبى والطبرى ، وابن الجوزى) التشبيه بأن الضوء يتداخل فى الهواء فيضىء ، ودفعهم لفظ منه العائد على الليل إلى القول : بأن النور عارض طارئ على الظلمة التى هى الأصل .

وقد علل الدكتور الفندى انسلاخ القشرة المضيئة من الغلاف الجوى للأرض بدوران الأرض حول محورها ، ومن المعروف أن ضوء النهار يحدث فى الجزء الأدنى من هذا الغلاف الذى لا يزيد ارتفاعه (أى الجزء) على ٢٠٠ كيلو متر فوق سطح البحر ، حيث تتوافر جزئيات الهواء التى تحدث التشتت لضوء الشمس فيتجلى النهار .

ويرى الدكتور خضر أنه لما كان معنى السلخ فصل الجلد عن لحم الذبيحة، فإنه لا معنى لسلخ زمن النهار من زمن الليل (كما فهم بعض المفسرين) ، ويكون المقصود هو المكان الذى يحدث فيه تبدل الضياء بالظلام وبالعكس . وبناء على ذلك يكون معنى الآية : « ودليل لهم على قدرتنا مكان ضوء النهار ، إذ نسلخه فيدخل الناس فى الظلام » .

وقد لجأ الدكتور زغلول النجار إلى تقدير سمك طبقة النهار ؛ ليبين لنا أنها رقيقة جدًا بالنسبة للظلمة التى تمتد إلى نهاية الكون ، تمامًا كما أن سمك طبقة الجلد التى تنزع عن الذبيحة تعد صغيرة جدًا بالمقارنة مع حجم بدن الذبيحة . يقول : « إذا نسبنا سمك طبقة النهار إلى مجرد المسافة بين الأرض والشمس لاتضح لنا أنها تساوى :

٢٠٠ كيلو متر / ١٥٠٠٠٠٠٠٠ كيلو متر = ١/ ٧٥٠٠٠٠ تقريبًا .

فإذا نسبناها إلى نصف قطر الجزء المدرك من الكون (١٨ ألف مليون سنة ضوئية) لاتضح أنها لا تساوى شيئًا البتة . وهكذا فالنهار ليس إلا ظاهرة نورانية

عارضة رقيقة جـدًا ، وهى لا تظهر إلا فـى الطبقات الدنيـا من الغلاف الغازى للأرض ، وفـى نصفها المواجه للشمس فـى دورة الأرض حـول نفسها أمـام ذلك النجم . وبتلك الدورة ينسلخ النهار تدريجيا من ظلمة كل من ليل الأرض وحلكة السماء كما ينسلخ جلد الذبيحة عن جسدها » .

السلسلة :

هى حلق من حديد ونحوه يدخل بعضه فى بعض . وفى التنزيل العزيز : ﴿**ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢)** ﴾ [الحاقة] . وتستخدم كلمة السلسلة فى علم الجيولوجيا للدلالة على مجموعة عناصر متشابهة التركيب متصلة ببعضها، فسلسلة الجبال عبارة عن نسق من الجبال متصل بعضه ببعض. وسلسلة الاضمحلال هى سلسلة من العناصر تبدأ بالاضمحلال الإشعاعى لعنصر كيميائى ولود Parent (كاليورانيوم) ، ثم يتحول كل عنصر فى السلسلة إلى العنصر التالى له بفقدان جسيمات نووية حتى تصل السلسلة إلى نهايتها بعنصر ثابت غير مشع (رصاص مثلاً) .

وسلسلة الاستقرار Stability Series هى ترتيب لمجموعة من المعادن حسب درجات ثباتها تحت الظروف السطحية العادية ؛ أى حسب درجات مقاومتها للتحلل والتحول والتغير بفعل عوامل التجوية على الصخر الذى يحملها .

السلم :

السَّلم والسِّلم والمسالمة : السلام والصلح ونقيضه الحرب ، سالمه : صالحه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** ﴾ [البقرة : ٢٠٨] ، ﴿ **وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا** ﴾ [الأنفال : ٦١] .

وإن كانت معارك الحرب الميدانية تتطلب استعدادًا وجلدًا ؛ فإن معارك السلام تستدعى كذلك بعد نظر وفكرًا وعزيمة ، فقد يحقق النصر فيها من النتائج ما لا يحققه القتال ، وانتصار المسلمين فى صلح الحديبية وما أعقبه من فتح مبين لمكة يشهد بذلك، وقد تأتى على معارك الميدان لحظة يضطر فيها المقاتلون إلى محادثات حول السلام ؛ ومحادثات فيتنام مع أمريكا ـ أميرة الحرب العظمى فى العصر

obeikandi.com

الحديث ـ تمت بعد أن دوختها فى ميدان المعركة ، ثم خرجت منها منتصرة بعد انتصاراتها فى الميدان .

السلوك :

الأخلاق الإسلامية هى التى تحد من جرى الإنسان لإرضاء نزعاته وشهواته، وتحقيق منافعه الخاصة دون قيد أخلاقى من حياء أو توبيخ ضميره، ولا شك أن الإنسان لو أطلق قيد شهواته ونزعاته لتحولت الحياة إلى فوضى ويتعذر أو يستحيل قيام أية بادرة حضارية أو تكوين وحدة أمة ، ومن هنا جاءت ضرورة سيادة الروح الأخلاقية بين أفراد الأمة والمجتمع وأفراد الإنسانية عامة .

وأول ما يمكن أن نثبته من دور الأخلاق فى البناء الحضارى هو أن الروح الأخلاقية منحة من السماء إلى الأرض تأتيها مع نزول الأديان ، عندما تولدت الحضارات، ومهمتها فى المجتمع ربط الأفراد بعضهم ببعض كما يشار إلى ذلك فى القرآن الكريم : ﴿ **لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** (٦٣) ﴾ [الأنفال] . لا بالقوة وقهر القانون ولكن برضاء وطواعية داخلية أحدث الله بين المسلمين التواد والتحاب ونزع التباغض والتماقت من بينهم، تلك هى الأخلاق الربانية التى يأتى بها الوحى ويغرسها السادة الأنبياء بقدوتهم الأخلاقية ذاتها ، ويبرزون دورها فى توحيد الشعوب وقيام الحضارات .

والأخلاق قاعدة عريضة تشمل كل أعمال الإنسان فلا يوجد شىء فى الحياة فى عرف الإسلام وتصوره خارج عن دائرة الأخلاق ، سواء كان هذا الشىء سلوكًا فرديًا ، أو نشاطًا سياسيًا أو اجتماعيًا ، أو اقتصاديًا أو ثقافيًا أو فنيًا ، فالعنصر الأخلاقى يجب أن يوظف فى كل المجالات ، ويغطى سائر جوانب الحياة الحضارية .

ونجد الأخلاق الاقتصادية فى الإسلام قائمة على الالتزام بما أحل الله،وتحريم ما حرم الله من ربا وغش وسلب وسرقة ، وقائمة على تطهير المال بأداء الزكاة ، والصدقة والإنفاق فى سبيل الله ، وعدم الإنفاق فى ترف أو إسراف أو معصية إلى غير ذلك من الأوجه المحرمة .

والأخلاق الاجتماعية قائمة على التواد والتحاب والتكافل والتعاون وحرمة الدم والعرض والشرف ، واللمز والغمز والتجسس ، والاطلاع على عورات الآخرين ، ولا يكون ترك هذه المساوئ من قبائح الأعمال والتصرف وإبقاء فضائل الأخلاق إلا بدافع عقدى وهو رضاء الله ، فهذه هى الغاية الكبرى والوحيدة من خلق الإنسان وما عداها فهى وسائل وأهداف جزئية قريبة ، وبهذه الشمولية وعلى هذه القاعدة العريضة تفهم الأخلاق فى الإسلام وتؤدى دورها فى بناء الحياة .

وتبقى الترجمة الأخلاقية فى النفس والمجتمع منوطة بمجموعة من العوامل الأدبية والمادية والملبس والحركة والقول الطيب ، إحدى تلك العوامل والترجمات للمبدأ الأخلاقى ، إذ اللباس يضفى على صاحبه روحه وأفكاره واعتقاده وتصوره على الوجود .

كما تبقى الأخلاق مبدأ ضروريًا لنشأة الريادة والقدوة الإنسانية ، ولا يقوم صرح المجد والملك إلا على أساس من الأخلاق ، والآداب القويمة ، ولذا أمر الله المؤمنين بالتحلى بمكارم الأخلاق ونبذ كل ما يؤدى إلى تدهور القيم ، وفك روابط المجتمع ، فقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)** ﴾

[الحجرات]

إن المجتمع الفاضل الذى يدعو إليه القرآن ، ويبين معالمه هو مجتمع له أدب رفيع وقيم نبيلة ، ولكل فرد فيه كرامته التى لا تمس ، وفى الآية إيحاء خفى بأن القيم الظاهرة التى يراها الناس فى أنفسهم ليست هى القيم الحقيقية، بل هناك قيم أخرى يعلمها الله ويزن بها أفعال العباد .

السلوى :

السلوى فى اللغة : كل ما سلاك.وتطلق الكلمة أيضًا على طائر السمانى ؛ وهو طائر صغير من رتبة الدجاجيات ، جسمه منضغط ممتلئ ، وهو يستوطن أوروبا وحوض البحر المتوسط ، ويهاجر شتاء إلى الحبشة والسودان ، واحدته :

سلواة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ** ﴾ [البقرة : ٥٧] . وقال المفسرون : إن السلوى هو طائر السمانى أو طير يشبهه أطعم به بنو إسرائيل فى التيه فى عهد موسى عليه السلام . وقيل : السلوى : العسل . ولكن الأرجح أنه السمانى . ويتصف لحم هذا الطائر بجودته . ويهاجر السمانى من أوروبا فى سبتمبر وأكتوبر ويعود فى مارس وأبريل . وهو ثقيل الحركة ، قليل الحيلة . وتبنى الأنثى أعشاشها فى حفر سطحية وسط الحقول . وتبيض الأنثى مرة واحدة فى السنة . وهى أم بارة تبدى حنانا على أفراخها ، وتعنى بهم أشد العناية . وقد تتبنى أفراخ غيرها بعد أن يصيبهم اليتم ، ويعاشر الذكر إناثًا متعددة، ومن صفاته الغيرة ، وهو يقاتل حتى الموت للسيادة على منطقة نفوذه .

السماء الدنيا :

تطلق لفظة السماء على كل ما علا فأظل . وقال ابن فارس : السين والميم والواو أصل يدل على العلو . والسماء سقف كل شىء وكل بيت . والسماء التى تظل الأرض مؤنثة عند العرب لأنها جمع سماءة ، وسبق الجمع الوحدان فيها . والسماءة أصلها : سماوة . وإذا ذُكِّرَت السماءُ عنوًا به : السقف . ويقول تبارك وتعالى: ﴿ **السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ** ﴾ [المزمل : ١٨] ، ولم يقل منفطرة . وقال الجوهرى: السماء تذكر وتؤنث . وأنشد ابن برى فى التذكير :

فلو رفع السماء إليه قومًا لحقنا بالسماء مع السحاب

والدنيا مؤنث الأدنى ؛ بمعنى : الأقرب . يقال : دنا منه وإليه وله دنوا ودناوة : قرب .

ولقد وردت الإشارة إلى السماء الدنيا فى قول الحق عز وجل : ﴿ **إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ۝٦** ﴾ [الصافات] ، وقوله: ﴿ **وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا** ﴾ [فصلت : ١٢] ، وقوله : ﴿ **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ** ﴾ [الملك : ٥]. وقال المفسرون: إن السماء الدنيا هى أقرب السموات إلى الأرض. ويرى سيد قطب أن السماء الدنيا ليس لها مدلول واحد محدد . فقد تكون هى أقرب المجرات إلينا ، وهى المعروفة بسكة التبان (درب اللبانة) التى

يبلغ قطرها مائة ألف مليون سنة ضوئية ، وقد يكون غيرها مما ينطبق عليه لفظ سماء وفيه النجوم والكواكب المنيرة لنا كالمصابيح ، ولكنه فى تفسير سورة الملك يقول عن السماء الدنيا : « لعلها هى الأقرب إلى الأرض وسكانها المخاطبين بهذا القرآن » .

وذكر الصابونى أن كل هذه الكواكب والنجوم هى دون السماء الدنيا . وقد اختلف أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم فى المراد بالسماء الدنيا. فذهب د. حسن أبو العينين، ود. عايد طه ناصف، وآخرون غيرهما. إلى أن المقصود بها هو الغلاف الجوى للأرض ، وقال الدكتور منصور حسب النبى : إن المجموعة الشمسية هى سماؤنا الدنيا ؛ فهى السماء القريبة منا التى تزينها الكواكب ، وليس هناك بين الأجرام السماوية الأكثر قربًا منا أجرام أخرى دائمة سوى كواكب المجموعة الشمسية.

وقد اعتبر الدكتور الفندى مسارات كواكب المجموعة الشمسية هى حدود السماء الدنيا ، وذلك للتفرقة بينها وبين مواقع النجوم . وخلص إلى أن السماء الدنيا يمكن أن تحتوى على :

أ ـ غلاف الأرض الجوى بما يسبح فيه من سحب ممطرة وغير ممطرة ، وكذلك أغلفة سائر الكواكب فى مجموعتنا الشمسية .

ب ـ الفضاء الكونى القريب الذى بين الكواكب ، بما فيه من ذرات وجسيمات وشهب ونيازك تعترض مسارات هذه الكواكب بما فيها الأرض ، كما تعترض سبيل عابر الفضاء . وتحترق أغلب الشهب بدخولها جو الأرض العلوى فتبدو كالنجوم المنتقضة (وهذا ما يتساوق مع قوله تعالى : ﴿ **وَحِفْظًا** ﴾ [فصلت : ١٢] . فى سورة فصلت) .

ويذكر الشيخ عبد المجيد الزندانى أن السماء الدنيا مستديرة ، وأنها ليست مقصورة على المجموعة الشمسية ، فهى أكبر من ذلك ، حيث يوجد فى داخلها النجوم والمجرات وما لا نعلمه وما نعلمه من الأجرام السماوية، وتحيط بها السماء التى تليها على بعد مثل بعد السماء عن الأرض . ويستند فى ذلك إلى الحديث

النبوى الشريف الذى رواه الترمذى عن أبى هريرة مرفوعًا، والذى دل فيه على أن المسافة إلى السماء الدنيا تعدل مسيرة ٥٠٠ عام ، وأن ما بين كل سماء وسماء ٥٠٠ عام أيضًا إلى سبع سموات . ويرى الدكتور عدنان نيازى أن الحديث المشار إليه لم يحدد السرعة التى تقطع بها تلك المسيرة، ولعل القصد إعطاء مقياس نسبى.

وهكذا نجد أن مفهوم السماء الدنيا يختلف بين العلماء ، حيث يتراوح بين الغلاف الجوى للأرض ، وبين الكون المدرك الذى يحفل بالكواكب والنجوم والمجرات . والله أعلم .

سماعة :

السماعة مؤنث السماع ، ويقال : أذن سماعة ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ** ﴾ [المائدة : ٤١] ، والسماعة: أداة يسمع بها الطبيب نبض القلب ونحوه (محدثة) .

وسماعة الصمم Hearing Aid : أداة مهيئة لإعانة ضعاف السمع على السماع بتقويتها الأصوات .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأذن . ٢ ـ السمع .

السمانة :

هى ما يعرف بالبدانة . يقال : سمن سِمنًا وسمانة فهو سامن وسمين ، وهى سمينة والجمع: سمان ، إذا كثر لحم المرء وشحمه ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ** ﴾ [يوسف : ٤٣] .

وترجع السمانة إلى أسباب وراثية وأخرى سلوكية مثل تناول أغذية عالية الدهون وذات سعرات حرارية مرتفعة ، وقلة الحركة والنشاط البدنى ، وأوضحت الدراسات ازدياد حالات الإصابة بالسمانة مع إصابة أحد الوالدين أو كلاهما بها ، ولتقليل السمانة ينصح الأطباء بالاعتدال فى تناول الطعام وممارسة الرياضة .

السمع :

تطلق كلمة السمع فى اللغة: على الأذن، وكل ما هو مسموع، وهى قوة فى الأذن بها تدرك الأصوات . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا** (١٠١) ﴾ [الكهف]، وقال تعالى: ﴿**مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ** (٢٠) ﴾ [هود].

والسمع فى العلم: حاسة تؤدى وظيفتها بتحويل موجات الصوت إلى مؤثرات عصبية يجرى تفسيرها بوساطة الدماغ. وعضو السمع هو الأذن ، وهى تنقسم إلى ثلاثة أجزاء : الأذن الخارجية ، والأذن الوسطى ، والأذن الداخلية ، وكل من هذه الأجزاء يؤدى دورًا مهمًا وخاصًا فى وظيفة السمع ، وينبغى لذبذبات الصوت أن ترتحل خلال مسلك منعقد قبل أن يصل ما تحمله من إفادات إلى الدماغ ، فإذا ما تعرقل مسيرها فى نقطة ما على امتداد مسارها نجم عن ذلك بعض النقص فى السمع ، وقد يكون النقص جزئيًا أو كليًا ، ومؤقتًا أو دائمًا .

والسمع أحد الحواس التى يعتمد عليها الحيوان فى الاستجابة للتغيرات التى تحدث فى الوسط الذى يعيش فيه . وحاسة السمع ذات أهمية قصوى لبعض الحيوانات كالخفافيش، فهى تسترشد بصدى الصوت فى تحديد الأشياء. وإذا غطيت أذنا الخفاش فإنه لن يستطيع الطيران إطلاقًا ، بل سوف يصطدم بكل ما يواجهه من أشياء .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأذن . ٢ ـ الحاسة . ٣ ـ الصمم .

السَّمْك :

السمك فى اللغة بمعنى السقف ، والقامة من كل شىء . وفى الرياضيات هو البعد الثالث بعد الطول والعرض ، ويعبر عنه بالارتفاع . ويقال: سمك سموكا أى علا وارتفع ، واستمك البيت ، أى: طال سمكه. والمسموك : الطويل. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا** (٢٧) **رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا** (٢٨) ﴾ [النازعات]. فقوله: ﴿ **سَمْكَهَا** ﴾ أى: أعلى سقفها، أى: جعلها عالية البناء .

ويرى الدكتور محمد دودح أن السمك يعنى الثخانة . فسمك السماء يعنى

obeikandl.com

ثخانتها ، أى مقدار ارتفاعها. فسمك السماء الدنيا مثلاً يعنى : ارتفاعها أو بعدها عن الأرض .

السموات العلا :

ورد تعبير (السموات العلا) مرة واحدة فى القرآن الكريم ، وذلك فى قول الحق عز وجل : ﴿ **تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى** (٤) ﴾ [طه] .

والعُلا فى اللغة : جمع عليا . والعليا مؤنث الأعلى أى المرتفع .

وزعم الدكتور خضر أن القرآن الكريم لم يذكر أبعاد النجوم عن الأرض، واكتفى فقط بأن ذكر أن النجوم موجودة فى السموات العُلاَ . وهو زعم غير صحيح لأن الموضع الوحيد الذى ورد فيه ذكر السموات العُلاَ هو الآية السابقة التى أوردناها ، وليست بها أية إشارة إلى النجوم . ونحن لا نستطيع أن نحدد ما يعنيه القرآن بهذه السموات ولا أن نعرف مواقعها، وما ترتيبها بين السموات السبع، وكل ما يمكننا أن نقوله فى هذا الصدد أنها سموات توجد فى مواقع قاصية جداً عن سمائنا الدنيا .

السن :

هى قطعة من العظم تنبت فى الفك. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ** ﴾ [المائدة: ٤٥].

والسن فى العلم : تراكيب صلبة متكلسة مثبتة بإحكام فى أسناخ الفكين العلوى والسفلى ، وظيفتها الأساسية مضغ الطعام فى قطع صغيرة وخلطه بلعاب الفم ، كما أن للأسنان دوراً مهماً فى الكلام وتشكيل الأصوات ، فهى تساعد فى تشكيل الأصوات وتكوين الكلمات، ويسمى الجزء الذى يظهر من السن فوق اللثة بالتاج والجزء السفلى بالجذر، والتاج مغطى بالمينا وهى أصلب مادة بجسم الإنسان.

وتعد الأسنان أصلب أجزاء الجسم عند الإنسان والعديد من الحيوانات . وتنمو عند الإنسان مجموعتان من الأسنان : مؤقتة ودائمة . ويبدأ تشكيل الأسنان المؤقتة لدى الأطفال قبل سبعة أشهر ونصف من الولادة ، حيث تبدأ على شكل انتفاخات بيضية أو دائرية تسمى البراعم، وتتطور تدريجيًا لتصبح أسنانًا ، حيث

تبرز بين عمر ٦ إلى ٩ أشهر بعد ولادة الطفل . ويكتمل ظهور الأسنان المؤقتة فى حوالى العام الثانى من العمر . وتوجد ٢٠ سنًا مؤقتة فى فم الطفل . وعند بلوغ الطفل نحو ثلاث سنوات من العمر تبدأ جذور مختلف الأسنان المؤقتة فى الذوبان ببطء . وحين يحين الوقت لظهور الأسنان الدائمة يكون جذر السن الموقتة قد ذاب بشكل كامل ويصبح عندها تاج السن رخوا ويسقط .

وتبدأ الأسنان الدائمة بالظهور عند بلوغ الطفل ست سنوات أو سبع . ويظهر آخرها عند بلوغ الشخص ١٧ ـ ٢١ عامًا . وهى تتكون من ٣٢ سنًا تضم ٤ قواطع ونابين و٤ ضواحك و٦ طواحن فى كل فك .

وللأسنان علاقة وطيدة بالصحة الجيدة نفسيا وبدنيا ، وقد تكون الأسنان التالفة واللثة المريضة نقطة الابتداء لغيرها من أمراض الجسم الأخرى ؛ لذلك كانت لرعاية الأسنان أهمية كبيرة لكى تظل خالية من التلف قدر المستطاع .

وتستخدم أكثر الحيوانات أسنانها للحصول على الطعام ، مثلها فى ذلك مثل الإنسان ، فتأكل النباتات بقطعها أوراق الأشجار وأغصانها ومضغها . كما تقوم الحيوانات آكلة اللحوم بإمساك الفريسة بأسنانها وقتلها بها .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الفم .

السنبلة :

السنبلة هى ذلك الجزء من النبات الذى يتكون فيه الحب . وهى الجزء الأعلى من بعض النباتات كالقمح والشعير . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ** ﴾ [البقرة : ٢٦١].

السُّنّة :

السنة فى اللغة تعنى نهج الطريق ، وسنة الكتاب منهجه وطريقته التى كتب بها، وهى الطريقة المحمودة والمستقيمة؛ والكلمة تعنى الدوام والثبات على الأمر.

obeikandl.com

وجاء لفظ (سنة) دون اشتقاقه فى القرآن سبع عشرة مرة ، ولقد جاءت كلمة (سنة) فى القرآن الكريم عادة بمعنى ما بين الله للإنسانية من طرق واتجاهات الأمم السابقة التى جعلها الله قوانين ثابتة فى البشر والوجود كله ، دون أن تتغير هذه القوانين أو تتبدل ، كما قال تعالى: ﴿ **فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ** ﴾ [البقرة : ٢٥٩] .

والسنة عند المحدثين : تطلق على سيرة رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو صفة خلقية راجعة إلى طبائعه النفسية فى حالة الرضا والغضب ، سواء كانت قبل البعثة أو بعدها ، وزاد بعضهم : أو : إشارة منه أو ما هم به ـ وبهذا ترادف السنة الحديث فى المضمون والمنزلة .

أما السنة عند الفقهاء :

فترد بمعانٍ كثيرة ، على حسب استعمالها فى فروع الفقه ، ففى العبادات : ترد فى مقابل الفروض أو الفرائض فيقولون : فرائض الصلاة وسننها ، وفرائض الصوم والحج وسننها وهكذا ، ويريدون بالسنة فى أحكام الطلاق ما قابل البدعة، فيقولون : طلاق سُنِّى : وهو ما كان فى طهر لم يمسها فيه ، وطلاق بدعى أو هو ما كان على غير ما عليه السنِّى ؛ وهى تنقسم عندهم إلى سنة هدى وسنة زوائد ؛ وتنقسم أيضًا إلى سنة مؤكدة وسنة غير مؤكدة .

أما السنة فى التشريع الإسلامى : فهى المصدر الثانى بعد القرآن الكريم فى إثبات الأحكام الشرعية وهى ثلاثة أقسام : فعلية ، وقولية ، وتقريرية .

والسنة فى الفكر: هى مجموعة القوانين التى يسير وفقها الوجود كله وتتحرك بمقتضاها الحياة ـ وتحكم جزئياتها ومفرداتها فلا يشذ عنها مخلوق ، وما فى الكون ذرة أو حركة إلا ولها قانون وسنة . فكل الكائنات الحية من إنسان وحيوان ونبات له قانون، وما من كوكب أو نجم إلا وله قانون لا إرادى أو لا ذاتى يسير وفقه .

وما من حركة نفسية أو اجتماعية أو نقلة حضارية إلا ولها قانون أيضًا يتجلى فى الأسباب والعوامل المؤدية إليها . وسلبت الإرادة من كل الكائنات المخلوقة إلا الإنسان ؛ ولذلك كان هو وحده المطالب بالبحث عن هذه السنن ومعرفتها فى الحياة المبثوثة فيها بمثابة الأسرار والألغاز للاضطلاع بإعمار الأرض وأعباء الاستخلاف ، وبهذا المعنى تنقسم السنة إلى قسمين :

أ ـ إجبارية تجرى على كل الكائنات كالولادة والموت والحياة .

ب ـ سنة اختيارية وهى القائمة على مستوى إرادة الإنسان الداخلة فى دائرة القدرة الإنسانية .

والسنن هى: قانون الله العادل فى الخلق المؤثر فى حياة الناس، لا يحابى أحدًا، ويعز الله الأمم حين تأخذ بسنن العزة والتمكين، ويذيقها من جزاء ما عملت حين تركن إلى الباطل والهوان ، وهذا هو المشاهد فى تاريخ الأمم . ولعل من ذلك الأمة المسلمة أو الإسلامية التى أنعم الله عليها بالتمكين والاستخلاف والتأمين وفتح عليها بركات من السماء والأرض كما وعدها خلال فترة من التاريخ . ويوم أن تخلت عن السنن التى وصلت بها إلى هذا المقام تغير حالها من الاستخلاف والتأمين إلى الضعف والهوان ، وصارت إلى الصورة التى هى عليها الآن .

إن العامل الأساسى فى البناء الحضارى وسعادة الأمم ، هو فقه سنن الله فى الحياة والتزامها منهجًا وشريعة فى حياة الناس ، وبذلك ترقى الأمم وتزدهر الحياة وتتحقق الأمانى، وتوصل النتائج بالمقدمات، لأن الله قضى ألا تكون حياة سعيدة إلا بتحقيق التوازن والتزام سننه فى الوجود، ولا مبدل لأمر الله ولا مغير لحكمه.

ولعل إغفال السنن الربانية وعدم فقهها فى ميدان الدراسات الحضارية فى واقع المسلمين الحالى، قد أدى إلى ضياع طاقات كثيرة، بذلها مفكرون ومربون إسلاميون عظام . وذهب الكثير منها سدى فى غياهب مشكلات المجتمعات المتكدسة التى يظهر أنها مشكلة واحدة ، وهى مشكلة الإنسان المؤمن المسلم صاحب المنهج ، الفقيه بسنن التحضر . الخبير بربط عناصر الكون الطبيعية وطاقاته المعنوية بالحياة الاجتماعية لخدمة الإنسان . . . ويعد القرآن الكريم الإطار العظيم والبحر الوفير الذى تجمعت فيه سنن الحياة التى لن تتغير ولن تتحول .

السَّنَة :

السنة فى اللغة : هى مقدار قطع الشمس البروج الاثنى عشر ، وهى السنة الشمسية. وتمام اثنتى عشرة دورة للقمر، وهى السنة القمرية ، وفى عرف الشرع: كل يوم إلى مثله من القابل من الشهور القمرية . وفى العرف العام : كل يوم إلى مثله من القابل من السنة الشمسية . وأصلها : سنهة كجبهة ، حذفت لامها بعد

نقل فتحتها إلى العين . وفى التنزيل العزيز: ﴿ **تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤)** ﴾ [المعارج] .

وفى العلم : تعرف السنة بأنها وحدة لقياس الزمن ، تلى وحدة الشهر فى الطول ، وهى تعادل اثنى عشر شهرًا . وفى كتاب الله الكريم : ﴿ **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا** ﴾ [التوبة : ٣٦] . والسنة القمرية : هى المدة بين كسوفين متتالين مقسومة على عدد الحركات القمرية الدائرية ، وهى تتكون من ٣٥٤,٣٦٧٠٦٧ يومًا . ولتجنب الكسور فى حساب السنوات القمرية ، فقد وجد أن عدد الأيام لكل سنة فى دورة طولها ٣٠ عامًا قمريًا يمكن حسابها ، بحيث يبلغ طول كل عام من أحد عشر منها هى (الأعوام : ٢، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣، ١٦، ١٨، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩) ٣٥٥ يومًا (سنة كبيسة) ، أما التسعة عشر عامًا الأخرى فيبلغ كل عام منها ٣٥٤ يومًا (سنة بسيطة) ، ولا يتبقى بعد ذلك إلا جزء صغير جدًا لا يتجاوز اليوم عن كل ٢٥٠٠ سنة . وقد بدأت الدورة الثلاثينية الحالية الأخيرة عام ١٤١١هـ .

أما السنة الشمسية فتقاس بدورة كاملة للأرض حول الشمس منسوبة إلى مرجع معين، ويبلغ طولها نحو ٣٦٥ يومًا. وتعرف بالسنة المدارية (أو الانقلابية). وهى عبارة عن المدة التى تنقضى بين مرورين متتالين للشمس بنقطة اعتدال واحد، ومقدارها ٣٦٥,٢٤٢٢١٧ يومًا شمسيًا ، وبمرورها يحدث الصيف والخريف والشتاء والربيع .

والفرق بين السنة الشمسية والسنة القمرية هو ٨٧٥١٤٩ .١٠ يومًا ، وبذلك يكون فى كل ٣٣ سنة شمسية فرق قدره ٣٥٨,٨٧٩١٧ يومًا؛ أى نحو سنة قمرية تقريبًا. وعلى ذلك فإن كل مائة سنة شمسية تزيد ثلاث سنوات قمرية ، ويتساوى حساب عدد الأيام فى كل من ٣٠٠ سنة شمسية ، ٣٠٩ سنة قمرية ، حيث يبلغ فى الحالتين على التمام ١٠٩٥٧٢,٦٦ يومًا من أيام الأرض . ويرى أنصار التفسير العلمى للآيات الكونية فى القرآن الكريم أن هذا ما أكدته الآية الكريمة : ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا (٢٥)** ﴾ [الكهف] .

obeikandi.com

وقد اكتشف العلماء أن الزمن نسبى وليس مطلقًا ؛ لأنه يتوقف على المكان الذى نعيش فيه ونقيس منه الزمن . وعلى سبيل المثال فإن لكل كوكب عامه الخاص طبقًا لسرعة دورانه حول الشمس، وبهذا فإن الزمن مرتبط بالحركة أو المكان . فإذا أخذنا كواكب المجموعة الشمسية بترتيب بعدها عن الشمس وهى : عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ ، المشترى ، زحل ، أورانوس، نبتون ، بلوتو، نجد أن السنة ممثلة فى مدة دوران الكوكب حول الشمس بالتقويم الأرضى هى على الترتيب : ٨٨ يومًا ، ٢٢٥ يومًا ، ٣٦٥,٢٥ يومًا ، ٦٨٧ يومًا ، ١٢ سنة ، ٢٩,٥ سنة ، ٨٤ سنة ، ١٦٥ سنة ، ٢٤٨ سنة . وعلى هذا فإننا لو قارنا بين عمر طفلين مولودين فى لحظة واحدة ، أحدهما على الأرض ، والآخر ـ فرضًا ـ على المشترى ؛ فإن الأول يصل إلى سن الستين فى حين يكون عمر الثانى خمس سنوات من سنوات كوكب المشترى .

وثمة سنة من نوع آخر تستخدم فى علم الفلك لقياس الأبعاد بين الأجرام السماوية، تعرف باسم السنة الضوئية ؛ وهى تعرف بأنها المسافة التى يقطعها الضوء فى سنة كاملة (من السنين الشمسية) . وهى تساوى «عشرة مليارات كيلو متر تقريبًا » .

السنن :

إن قضية السنن فى القرآن الكريم تحتاج إلى تفسير خاص للقرآن يجلى مفهومها ويوضح حقائقها ومكنونها، والبناء العظيم أساسه ذرات الرمال والتراب، والله تعالى يقول : ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ﴾ [فصلت: ٥٣]. فما زلنا ننتظر من ذوى العلم ليرونا آيات ربنا فى الأنفس والآفاق، وأن الإشارات التى تضمنها القرآن إلى سنن الله توجب على المسلمين أن يجعلوا من السنن علمًا من العلوم القرآنية تتخصص فيه طائفة من كل فرقة من أبناء الأمة الإسلامية ؛ لتبين للإنسانية التى كذب كثير منها بما لم يعلموا، كما قال تعالى عن المشركين المكذبين لرسول الله ﷺ : ﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ**﴾ [يونس : ٣٩] . أى بما لم يدركه علمهم ولم يعرفوا عاقبته فى القرآن .

ومحور السنة فى القرآن وفى القضية الحضارية هو النفس الإنسانية ، ومن الظلم أن يتجاهل الفكر الإنسانى العلاقة التأثيرية بين النفس الإنسانية والواقع الحياتى لها ، الاجتماعى والاقتصادى والسياسى ، وآيات الله مبثوثة فى الأنفس والآفاق ، وما اكتشفه العقل الإنسانى إلى اليوم بالنسبة إلى ما لم يكتشفه من أسرار المادة والروح فى هذا الوجود ، أحسب أنه نزر يسير وقليل من كثير ، وهو أمر لا يكاد يقام له وزن ، وكجزيرة صغيرة فى وسط محيط خضم لا ترى له حدود ، وصدق الله حين يقول : ﴿ **وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً** (٨٥) ﴾ [الإسراء] .

ودعا القرآن إلى السير فى الأرض ، وبالنظر إلى سنن الذين خلوا من قبل، والتأمل فى مصائر الأمم والحضارات الذاهبة وفقه سنن إقبالها وإدبارها، وعوامل رقيها وأسباب سقوطها ، وقد أكد القرآن الكريم أن الساحة التاريخية والاجتماعية للأمم لها سنن وضوابط مثل سائر الساحات الكونية الأخرى الفيزيائية والكيميائية والفلكية والحيوانية والنباتية .

ويأتى حديث السنن الربانية فى القرآن عن الإنسان باعتباره محور التغييرات فى الحياة ومسؤولاً عن بعض ما يجرى فيها،وما يحدث من أسباب وعوامل تؤدى وفق سنن الوجود إلى أهداف ونتائج فى حياة الأمم ، وبهذا المفهوم تظهر السنن فاعلة فى حياة الناس وتقلباتهم الحضارية من خلال النفس الإنسانية، ومرتبطة أشد الارتباط بالإنسان فى استقامته بالاعتقاد السليم، والعمل الصالح، والقول السديد، والسلوك الفاضل حين يظهر الإصلاح فى الأرض، ويقدر على الاستخلاف فيها بالاستعمار ، ومرتبطة بالإنسان فى انحرافه العقدى وفسوقه الأخلاقى ، وفساد أعماله وأقواله وخروجه عن سنن التحضر والحياة الصحيحة.

وحينئذ يظهر هذا الإنسان الفساد فى الأرض فتؤول الحضارات إلى الدمار ، والمجتمعات إلى البوار والانحلال. وكل يجرى إلى أجل مسمى وفق سنن الله فى الوجود التى لا تحيد ولا تميل عن خطها ، وبهذه الدوافع جاءت الدعوة فى القرآن للسير فى الأرض لمعرفة سنن الله فى السابقين، وإدراك عواقبهم فى الإصلاح والعدل، وفى حالات الفساد والظلم. ومن سمة السنن أنها ثابتة لا تتغير بعوامل الزمان والمكان ومن هذا قوله تعالى: ﴿ **قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** (١٣٧) **هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ** (١٣٨) ﴾ [آل عمران] .

والسنن فى القرآن دعوة من الله إلى الناس أن يعرفوا سننه من السير فى الأرض ما يطمئن القلوب المؤمنة أن العاقبة لها ، وما يحذر من الانزلاق مع المكذبين ، والأرض والتاريخ كله مسرح لنشاط البشرية ، وعلى أثر معرفة السنن يتجاوب الناس مع نداء الحق فيدركون النتيجة . فيقول تعالى : ﴿ **فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧)** ﴾ ، وقوله : ﴿ **هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (١٣٨)** ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ **يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٢٦)** ﴾ [النساء] .

والقرآن الكريم ليس حدثًا تاريخيًا فى الحياة ظهر ثم مضى واختفى مخلفًا وراءه آثارًا وبقايا،وإنما هو معايشة لهذه البشرية ومواجهة لها فى كل جوانب حياتها إلى يوم القيامة . كما أنه ليس آراءً ونظريات جامدة ومجردة إلا عند الذين فقدوا وعيهم وحسهم الإنسانى ، بل هو حقائق وأحكام لا تعرف المحايدة فى شىء ، وهو المصدر الذى سيبقى يمد الإنسان بمقومات الحياة بحفظه لمدخرات الأمم وتجاربها الحضارية ، وهذا ما غاب عن الذين يجادلون فى إمكانية انبثاق الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية عن القرآن الكريم .

السنن والحتمية :

للسنن علاقة قوية بمبدأ الحتمية الذى اعتنقته كثير من المذاهب الفكرية مثل الماركسية ، واعتقدت بضرورته لفهم الحركة الاجتماعية والتاريخية عامة . وفى هذا تجن على عقيدة الغيب التى يقرب لنا القرآن الكريم أسرارها وفق السنن الجارية عليها حركة المجتمع والتاريخ . حتى كأن الأمة تستطيع أن تعرف ـ سلفًا ـ نتائج ما ستؤدى إليه المقدمات وما ستؤول إليه العوامل والأسباب والدوافع والشروط ، وذلك من خلال استقراء أحداث التاريخ والاتعاظ بعبره وتجاربه وفق سننه وقوانينه .

ولو صح أن الإنسان مسوق بقوانين الحتمية . خاضع لها كلية ـ كالحيوانات والنباتات ـ لكان التاريخ علمًا مطردًا معلوم النتائج معروف النهاية . ولغدا التفكير والتخطيط والحذر والعمل عبثًا . . وحلاً لمعادلة (السنن والحتمية) احتذينا طريقة القرآن فى فهم واتباع منهج الاستقامة والتزام سنة التوازن فى معرفة حقائق الأشياء

obeikandl.com

والظواهر وتفسير أحداث التاريخ وقضايا المجتمع والحضارة ، التى تشغل جانبًا كبيرًا فى التوجيه القرآنى للإنسان وإرشاده إلى تحقيق رغباته الفطرية دون الإضرار بنفسه ، وإلى الكشف عن حالاته الروحية ومعرفة أسراره النفسية دون زيغ وانحراف.

ومن التوجيه القرآنى فى هذا المجال ما هو مبين فى سنن وقوانين تهيمن على حركة التاريخ والكون، وتحكم نهضة الأمم والشعوب كما تحكم كبوتها وانحدارها. ومنه ما هو: أسرار وعبر تستخلص من تاريخ الحركات والدعوات ومواقف الأمم، ومن هنا كان على الباحث فى الظواهر الاجتماعية والحضارية فى القرآن أن تقوم دراسته على فقه السنن القرآنية فى الحياة التى لا تتبدل بتبدل الإنسان والزمان ، ولا تتحول بتحول الأمم والأجيال ، فينسجم الإنسان فى فهمه للحياة مع السنن المودعة فيها، ومحاولة إقحام مبدأ الحتمية من لدن بعض المذاهب الفكرية ـ كمسلمة فلسفية اجتماعية ، وقضية تاريخية وقانون مجمع عليه ، يؤدى إلى جمود الحياة الطبيعية الإنسانية .

والكون كله من الذرة إلى المجرة يتحرك فيتخذ أشكالاً تاريخية وحضارية شتى دائمة التغير والتطور وفق إرادة الله ومشيئته المطلقة ، التى تسير هى الأخرى وفق سنة سنها ـ سبحانه وتعالى ـ فى الحياة ، فالجو يتغير من فصل إلى فصل ، والمناخ يتبدل من وقت إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى، والنجوم والشمس والإنسان وخلايا جسمه تتكون وتهدم، وكذلك يقوى ثم يضعف، ويتحول من شاب إلى كهل إلى شيخ إلى هرم . . . وكذلك المجتمعات والحضارات . فهى إما إلى تقدم وازدهار أو إلى نكسة وتدهور ونكوص وسقوط ، ولكن هذه الظاهرة الحركية التى تعم الوجود كله ظاهره وباطنه لا تعمل بالحتمية ولا بالمصادفة والعشوائية ، فتجمد الحياة فى قوالب خاصة معروفة ومحفوظة لا جديد ولا بديل يطل على الإنسان فيها، أو تحولها إلى فوضى تؤدى إلى اصطدام مفرداته ثم تهشمه وفنائه، وإنما تحكمه سنن يتحرك بمقتضاها ومشيئة مطلقة يتحرك داخل دائرتها، قال تعالى: ﴿**لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠) وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (٤١)**﴾ [يس] . ونحن نشاهد سير الكواكب دون حدوث

اصطدام أو خلل أو تناثر أو تعطيل أو خروج عن مجراها، مما يدل قطعًا أن وراءها مدبرًا مجريًا لها ، والإنسان نفسه محكوم بهذه السنة فى حياته الخاصة ؛ محكوم بسنة التنفس للبقاء ، وبسنة الأكل والشرب ليعيش ، وسنة الزواج ليحافظ على نسله وبقائه . . كما لا يستطيع أن يوقف حركة دمه ودقات قلبه وإلا هلك.

هذه السنن يسلم لها الكون والوجود كله طوعًا أو كرهًا ، من أكبر شىء فى الحياة إلى أصغره: ﴿ **وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ** (٨٣) ﴾ [آل عمران] . إلا أن حكمة الله اقتضت أن يترك للإنسان جانبًا أو دائرة يختار فيها ويقرر ما يشاء ، وهى دائرة مشيئته الخاصة ليبتلى فى عمله ويسأل عن تصرفاته وأفعاله ، فيترتب على هذه المسؤولية الحساب والعقاب والجزاء فى الدنيا والآخرة، وهذه حالة استثنائية أوتيها الإنسان لما أكرمه الله به من صفات وخصه من مميزات، يتأثر ويؤثر فيحس بالحرية والاختيار ، وكانت مسؤولية الإنسان وقدر مشيئته حسب قدرته : ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة : ٢٨٦] .

وإذا كان الإنسان قد استثنى من الحالات فى خضوعه لقانون أو مبدأ الحتمية فإنه لابد وأن تجرى عليه السنة العامة ، سنة الهلاك والفناء الكلى ، قال تعالى : ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** (٢٦) **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ** (٢٧) ﴾ [الرحمن] .

السنن والمصادفة :

كل ما فى الكون من حركة نجوم وكواكب، وما يحدث فيه من تقلبات تاريخية واجتماعية ومن انخفاض وارتفاع فى الدول والحكومات ، ومن رقى وانحطاط فى الأمم والحضارات التى توالت على الدنيا منذ وجود السموات والأرض وخلق الجن والإنس ـ لم تكن لتوجد وتتكون، وتسير وتتحرك مصادفة ـ خبط عشواء ، وإنما تحركت وفق سنة مطردة محكمة ، ولعل هذا (القانون) لم يعرفه أحد ويحس به إلا من اتخذ الله ربًا واستخدم العقل استخدامًا صحيحًا ، واتبع العلم مسلكًا قويمًا .

وبهذا يرى المؤمن الحق ضرورة أن تكون الصلة بين ما أملاه الوحى وأظهره العلم واكتشفه البحث ، حيث أظهر العلم أسرارًا عجيبة ، وتحدث الوحى عن أنباء غريبة ، ودل على آيات عظيمة فى الآفاق وفى الأنفس ، لو تأملها الإنسان

لوصل إلى نتائج كبيرة فى الاعتقاد والعلم وفى المجتمع والحضارة ، فلو عرف الإنسان ـ مثلاً ـ كيف يتحول ثانى أكسيد الكربون إلى أكسجين بعد أن تمتصه النباتات ثم تعيد إفرازه فى الحياة ليزرعه الهواء فى الجو أكسجينًا خالصًا تنعم به الكائنات الحية لأدرك العاقل أن للكون مدبرًا ، وأنه يسير وفق قانون وسنن ربانية أزلية : ﴿ **رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ** (١٩١) ﴾ [آل عمران] .

وليتخيل العاقل أن الكون أو العالم يسير بفوضى وبمصادفة عشوائية دون نظام ولا قانون ولا مدبر . كما تعتقد بعض المذاهب الفلسفية المادية ـ فكيف تكون الحياة ـ وأن استقلالية الكون وانفصاله عن الخالق ، وسير حركة التاريخ تلقائيًا قضية ساورت قدماء فلاسفة الحضارات الغابرة ، وكان الاعتقاد سائدًا إلى عهد قريب أن للكواكب والنجوم والأفلاك إرادة ذاتية ، بمعنى أنها قادرة على تحريك نفسها بنفسها وعلى التأثير فى مجرى الحياة حولها .

والمصادفة ليست إحساسًا فقط بل هى أمر موجود غير قابل للتعليل ليجهل الإنسان أسبابه وعوامله ، ولكنها ليست القاعدة بل حالة استثنائية ، والحق أن الكون بنى على قواعد ونظم ، فلم يترك أمر تكوينه ومجرى الأحداث فيه للمصادفة أو الأهواء . . . وكل التغيرات الجارية تحدث ليلاً أو نهارًا وفق سنة ثابتة عادلة ، وكم تبدلت الحياة وتحولت أحوالها ، فهذه المدائن العامرة وتلك الحقول الزاهرة والجبال الشاهقة لعلها كانت يومًا ما ظلامًا دامسًا داخل المحيطات ، تلاطم الأمواج وتزاحم وحوش البحار والمياه ، وكم من أرض تزينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها فأتاها أمرنا ليلاً أو نهارًا فأصبحت هشيمًا تذروه الرياح وكأن لم تغن بالأمس شيئًا، فهل كل هذا تحول بالمصادفة ؟ سبحان الله ! وليس فى منهج القرآن مصادفة وإنما كما قال تعالى: ﴿ **وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً** (٢) ﴾ [الفرقان]، فليس ثمة مصادفة جغرافية ولا زمانية ولا إنسانية ، وليس ثمة حادث عارض ، فالكون كله آية واحدة متماسكة فى التكوين والحركة .

والفكر البشرى إن جهل شيئًا لا يعنى ذلك نفيه وإثبات نقيضه ؛ فعدم معرفة السنن لا يعنى وجود المصادفة . . والثابت من الناحية التاريخية أن ظهور أية حضارة لم يكن تلقائيًا بل كانت له أسباب وعوامل ، هذه الأسباب هى ما نقصده

بالسنن ـ ولكى يهدى الله البشر إلى سننه فى الحياة أرسل رسلاً يتولون هذه المهمة بالتبليغ والإرشاد والتبشير والإنذار ، ومن العبث ألا يحاسب إنسان أودعه الله فى هذا الكون وآتاه الله العقل وعلمه الحكمة ، ومن هنا جاءت التكاليف الشرعية للإنسان البالغ العاقل السوى ، فهل يعقل أن يكون كل هذا وغيره يجرى بالمصادفة . . إن المصادفة ممكنة الوقوع ولكنها تتلاشى أمام الإتقان حتى تصير فى حالة العدم بزيادة الإتقان والصنع ،والله تعالى يقول: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** (٤٩) ﴾ [القمر] . أى خلقناه بقدر محكم مرتبًا على حسب ما تقتضيه الحكمة أو مقدر ، يعنى مكتوبًا فى اللوح معلومًا قبل وقوعه فى علم الزمان والمكان .

فهذه الآية وغيرها كثير من هذا الموضوع تنفى المصادفة وتثبت الخالقية لله وحده ، ولكل شىء حى أصل فى هذه المخلوقات متفرع عنه أو مشتق منه إلا ما شاء الله كما لهذه المخلوقات سنن تحكمها .

السنن والصراع :

الصراع فكرة معاصرة ظهرت فى الوجود نتيجة استفحال الظلم وفقدان طريقة مقاومته ، والفكر الإسلامى لا ينكر ظاهرة الصراع حين الانحراف عن سنن الله ، وإنما الذى ينكر ضرورته فى الحياة لبناء المجتمعات وقيام الحضارات أو أساسيته فى حركة التاريخ؛ لأن هذا دور الإيمان الذى يحيل إلى وحدة متكاملة بالتواد والتحاب والتعاون . . . وفقدان الإيمان والانحراف عن السنن يولد الظلم ، ويظهر الصراع، قال تعالى: ﴿**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** (١٣٧) ﴾ [البقرة] . فى ﴿ **شِقَاقٍ** ﴾ أى مناوأة ومعاندة لا غير ، وليسوا من طلب الحق فى شىء .

وبعد هذا نوضح التباسًا متوقعًا بين مفهومين ، هما (التدافع) و(الصراع) فالتدافع شرع لدفع الظلم ورفع الحق ورد العدوان ، قال تعالى : ﴿ **وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ** (٢٥١) ﴾ [البقرة] ، أى لولا أن الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف بهم فسادهم لغلب المفسدون وفسدت الأرض بعبث الكفار ونزل السخط فاستؤصل أهل الأرض .

obeikandl.com

وتبرز هذه الآية حقيقة مهمة من حقائق الحياة وهى ما تموج به الدنيا من طاقات متنافسة فى تدافع وزحام إلى غايات وأهداف،ومن وراء كل ذلك قدرة الله المدبرة التى تقود القافلة إلى الخير والصلاح والسعادة ، ولولا هذا التدافع لتعفنت الحياة وتأسنت وسادها الكسل والخمول ولكن حكمة الله تستجيش ما فى الأنفس والآفاق من مكنونات دفينة وقوى كامنة على أساس من التنافس لإحقاق الحق وإبطال الباطل . وفى النهاية تظهر الفئة الصالحة لتقوم الانحراف وتقود البشرية.

وفى الحياة أنواع ومستويات من التدافع :

ـ تدافع على مستوى الفرد النفسى بين التقوى والفجور ، وبين النزعات الروحية والشهوات المادية لتزكيتها واستقامتها .

ـ وتدافع على مستوى الأمة أو المجتمع بين العدل والظلم ، وبين أهل الحق والبغى والانحلال والفساد .

ـ وتدافع على مستوى الدنيا كلها بين الإيمان والإلحاد ، والإسلام والكفر.

والأصل فى الحياة الحسنى : العدل والعمل الصالح ، أما الانحراف والفساد والظلم ، فهى طوارئ ، والحياة لا تسير إلا على سنن عادية ، تبذل فيها الجهود والأموال والنفوس ، أما الخوارق فهى استثناءات ، ومن قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ** (٣٨) ﴾ [الحج] ، ندرك أن الله يدافع بل يبالغ فى الدفاع عن المؤمنين،وجعل العلة فى ذلك أنه لا يحب أضدادهم وهم الخونة الكفرة ، الذين يخونون الله ورسوله . . إذن لا صراع فى الحياة إلا بين الحق والباطل ، وأما القوى الأخرى فبينها تنافس وتعاون وتكامل واستثارة .

السهل :

السهل : المنبسط من الأرض ليس فيه وعورة ولا غلظ . والجمع : سهول . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ** (٧٤) ﴾ [الأعراف] .

والسهول مناطق مستوية نسبيًا تحتوى على منحدرات طفيفة ، وتتصف بعدم وجود اختلافات رئيسية فى الارتفاعات . ونظرًا لاستوائها فإنها تساعد على كثير

من أوجه النشاط البشرى . ولهذا ، فليس من المستغرب أن توجد فى السهول معظم أقاليم العالم الزراعية وشبكات النقل وتركز السكان . وتمتد السهول على طول الشواطئ المنخفضة أو فى الأجزاء الدنيا من النظم النهرية الكبيرة .

السهم :

السهم عود مستقيم من الخشب عادة يثبت فى طرفه نصل يرمى به عن القوس، ويجمع على سهام ، وهو واحد النبل ، وجمعه سهام وأسهم ، والسهم من آلات الحرب فى العصور الأولى كان يرمى به .

عن إسماعيل عن قيس، قال: سمعت سعدًا رضي الله عنه يقول: إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله وكنا نغزو مع النبى ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى إن أحدنا ليضع كما يضع البعير أو الشاة ما له خلط ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الإسلام لقد خبت إذا وضل عملى وكانوا وشوا به إلى عمر قالوا لا يحسن يصلى.

والسهم : القدح الذى يقارع به ، أو يلعب به فى الميسر .

والسهم: الحظ والنصيب، وجمعه أسهم وسهام وسهامان، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا ، وقال مالك : يسهم للخيل والبراذين منها لقوله : ﴿ **وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا** ﴾ [النحل : ٨] ، ولا يسهم لأكثر من فرس .

ويقال: له سهمان من المغتنم ـ الغنيمة ـ وأسهم للغازى ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنما تغيب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله ﷺ وكانت مريضة فقال له النبى ﷺ : « إن لك أجر رجل شهد بدرًا وسهمه » [أحمد ٢/ ١٢٠].

وأسهم بينهم : ضرب بينهم القرعة ، وساهمه : قارعه وغالبه ، وباراه فى الفوز بالسهام ، واستهموا : اقترعوا ، وتساهموا : تقارعوا ، وفى التنزيل عما وقع لنبى الله يونس : ﴿ **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ (١٤١)** ﴾ [الصافات] ، أى قارع أهل السفينة فكان من المغلوبين بالقرعة ، فألقى فى البحر ، وفى الحديث : عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ عرض على قوم اليمين فأسرعوا فأمر أن يسهم بينهم فى اليمين أيهم يحلف .

السوء :

السوء : هو كل ما يغم الإنسان، وكل ما يقبح، والسوء اسم جامع للآفات، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ** ﴾ [البقرة : ٤٩] ، والسوء يكنى به عن البرص ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ** ﴾ [النمل : ١٢] ، والبرص : بياض يقع فى الجسم لعلة .

وسوء انطباق الأسنان Malocclusion هو شذوذ بصفى الأسنان يمنع تقابلهما .

وسوء التغذية Malnutrition هو علة تنتج من قصور فى التمثيل الغذائى للطعام يمنع الجسم من استعماله بإتقان ، وقد يؤدى إلى ضمور المعدة والأمعاء وضعف كل منهما عن القيام بوظيفته ، وسوء الهضم كل اضطراب يحدث فى عملية الهضم .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الأبرص . ٢ ـ السن . ٣ ـ الهضم .

السوأة :

السوأة هى العورة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي** ﴾ [المائدة : ٣١] .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ الدبر . ٢ ـ العورة . ٣ ـ القُبُل .

السوق :

السوق : جمع ساق. وهى فى اللغة: ما بين أصل الشجرة (وما نحوها) إلى متشعب فروعها وأغصانها. وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ** ﴾ [الفتح: ٢٩]. وتتباين السوق بشكل كبير تبعًا لأنواع النباتات ، وهى تنمو رأسيًا وتحمل الأوراق وأعضاء التكاثر للنبات . وتنمو

obeikandi.com

بعض السوق تحت الأرض، وقد تنمو جزئيًا تحت سطح التربة (مثل البطاطس). وتسمى السيقان التى تنمو فوق سطح الأرض سيقانًا هوائية ، وتلك التى تنمو تحت الأرض تسمى سيقانًا أرضية. وقد تكون السوق الهوائية خشبية أو عشبية. وتشتمل النباتات ذات السيقان الخشبية على الأشجار والشجيرات ، وتكون هذه النباتات صلبة لاحتوائها على كميات كبيرة من نسيج الخشب ، وتكون أغلب السيقان العشبية غضة وخضراء لاحتوائها على كميات قليلة من نسيج الخشب .

السوم :

السوم فى اللغة : مصدر الفعل (سام) بمعنى : رعى. يقال : سامت الماشية أى: رعت حيث شاءت ، أو دامت على الكلأ . وسام الإبل ونحوها فى المرعى: خلاها ترعى. والسائمة : كل إبل أو ماشية ترسل للرعى ولا تعلف. وفى التنزيل العزيز: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ** ﴿١٠﴾ ﴾ [النحل] . قال الشيخ مخلوف فى تفسير هذه الآية : ﴿ **فِيهِ تُسِيمُونَ** ﴿١٠﴾ ﴾ : أى : ترعون دوابكم. يقال: أسام فلان إبله يسيمها إسامة ، إذا أخرجها إلى المرعى. . . وأصل السوم : الإبعاد فى المرعى .

وعلى هذا فكلمة (السوم) يمكن استخدامها للدلالة على رعى الماشية والإبل والأغنام للكلأ والأشجار التى تنمو فى الصحراء وأماكن الرعى .

السيارات :

السيارات جمع سيار ، أى الكثير السير . ويطلق (السيار) على الواحد من الكواكب السيارة . والسيارة : القافلة . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ** ﴾ [يوسف : ١٩] ، أى : المارة من المسافرين ، جمع سيار وهو المبالغ فى السير .

والسيارات التسعة هى : عطارد والزهرة والأرض والمريخ والمشترى وزحل وأورانوس ونبتون وبلوتو . ولم يعرف الإنسان هذه السيارات جميعًا إلا بعد مجهودات مضنية من الأبحاث الفلكية. فحتى أيام جاليليو (١٥٦٤م ـ ١٦٤٢م) لم يكن معروفًا منها غير عطارد والزهرة والمريخ والأرض وزحل والمشترى . وقد

اكتشف الفلكيون كوكب أورانوس عام ١٧٨١م وكوكب نبتون عام ١٨٤٦م وكوكب بلوتو عام ١٩٣٠م . وقد اقترح جوزيف برادى فى عام ١٩٧٢ ـ بعد إجراء حسابات بالكمبيوتر ـ احتمال وجود كوكب جديد سماه بالكوكب (X) ، بعد بلوتو . وقدر كتلته بضعف كتلة زحل ثلاث مرات . ووفقًا لحساباته فإنه يفترض أن يقع على بعد ٩٩٢٠ مليون كيلو متر من الشمس ، ويدور حولها فى زمن قدره ٤٦٤ سنة أرضية .

ويعتقد بأن الكويكبات التى توجد بين كوكبى المريخ والمشترى كانت فى الأصل تشكل كوكبًا واحدًا كبير الحجم ، إلا أنه تهشم إلى أجزاء صغيرة . وكان العالم (بيازى) Piazzi قد اكتشف أول هذه الكويكبات فى عام ١٨٠١م وسماه (سيرس) Ceres . ومنذ ذلك التاريخ تم اكتشاف أكثر من ٣٥٠٠ كويكب ، ويعتقد حاليًا بأن عدد الكويكبات يزيد على ٤٠٠٠٠ كويكب .

كما يعتقد بعض العلماء فى وجود كوكب بين الشمس وعطارد لم تتحقق رؤيته يدعى (فولكانو). ويحاول بعض الباحثين تأويل رؤيا يوسف عليه السلام : ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا** ﴾ [يوسف : ٤] ، بأن هذا العدد المذكور فى الرؤيا يمثل العدد الحقيقى للكواكب السيارة .

السير :

السير فى اللغة : المشى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ** ﴿١٨﴾ ﴾ [سبأ] . وقيل : السير : المشى نهارًا ، على النقيض من السرى وهو المشى ليلاً .

سير الجبال :

السير مصدر من الفعل (سار) . يقال : سار سيرًا وسيرة وتسيارًا ومسارًا ومسيرة: مشى. والسيار: الكثير السير ، والواحد من الكواكب السيارة. والجبل: ما علا من سطح الأرض واستطال ، وجاوز التل ارتفاعًا . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا** ﴿٩﴾ **وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** ﴿١٠﴾ ﴾ [الطور]، وأيضًا : ﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً** ﴾ [الكهف: ٤٧]، وفى موضع آخر: ﴿ **وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ**

سَرَابًا ﴿٢٠﴾ ﴾ [النبأ] ، وكذلك يقول الحق عز وجل : ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾ [التكوير] . وقد فسر الإمام ابن كثير : سير الجبال بأنها تزول عن أماكنها وتنسف فتترك الأرض قاعًا صفصفًا .

وقال الإمام الشوكانى : المعنى أنها تسير عن أماكنها فى الهواء ، وتقلع عن مقارها، فتكون هباء منبثًا. وقال الشيخ حسنين مخلوف: ﴿ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ [الطور]: تزول عن أماكنها، وتطير كالسحاب،ثم تتفتت كالرمل، ثم تصير كالعهن المنفوش، ثم تطيرها الرياح فتكون هباء منبثًا. أما سيد قطب فقد فسر تسيير الجبال بأن معناه : نسفها وبثها وتذريتها فى الهواء . وقد يكون مبدأ ذلك الزلزال الذى يصيب الأرض يوم القيامة فيذهب بثبات الجبال ورسوخها وتماسكها واستقرارها.

وأوّل الدكتور حسب النبى سير الجبال فى ضوء ظاهرة الزوجية التى تشمل كل شىء فى الوجود ، فهو يرى أن سير الجبال يعنى الفناء الشامل لها نتيجة اصطدام مادتها بالمادة المضادة . أما الأستاذ الغمراوى فيرى أن هناك صنفين من الجبال أحدهما يقبل بفطرته أن ينسف بعد أن يصير بالرجفة كثيبًا مهيلاً ، والآخر يقبل بفطرته أن يسير حتى يصير سرابًا . فالتسيير والنسف ظاهرتان مختلفتان تنزلان بالجبال ، فانهيال بعض الجبال يهيئوها للنسف ، وتفكك بعضها الآخر حتى تكون كالصوف يهيئوها للسير الذى تصير به بعد سرابا .

السيل :

السيل : الماء الغزير يجرى على الأرض. وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ﴾ [الرعد : ١٧] ، ويعرف السيل Torrent فى علم الجيولوجيا بأنه الماء الغزير الذى ينساب بسرعة كبيرة فى مجرى مؤقت . ويطلق على كل ما ينساب بسرعة فى مجرى ، وذلك مثل انسياب اللابة (الصهير) المتدفقة من ثوران البراكين . وتطلق كلمة (السيل) أيضًا على المجرى المائى الموجود فى المناطق الجبلية الشديدة الانحدار الذى يمتلئ بالماء المندفع فى مواسم معينة . وتشكل السيول خطرًا شديدًا فى بعض المناطق إذ تجرف كل ما يعترض اندفاعها .

السيلان :

السيلان : اسم مصدر للفعل (سال) . يقال : سال الماء سيلا وسيلانا

ومسيلا ومسالاً : جرى . وفى التنزيل العزيز : ﴿ **أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا** ﴾ [الرعد : ١٧] .

والسيلان : أحد الأمراض التناسلية الشديدة العدوى ، وهو يصيب المسالك التناسلية البولية من جراء المباشرة الجنسية مع شخص مصاب بالمرض ، ويتسبب السيلان من جرثومة بكتيرية تسمى جونوكوك ، والسمة المميزة لهذه الجرثومة أنها تهاجم الأغشية المخاطية التى تبطن الأعضاء التناسلية والبولية مسببة التهابًا وتقيحًا. وفى بعض الأحيان قد تصيب هذه الجرثومة العين مما يترتب عليه العمى ما لم يبادر المريض بالعلاج .

مصطلحات ذات صلة :

١ ـ المرض .

obeikandl.com